

الرد على تساؤلات غير المسلمين

د. ذاكر عبد الكريم

ترجمة عبد الماجد حسن فهمي

٢- القرآن هو الكتاب المقدس الوحيد في العالم (الدنيا) الذي يقول: (تزوج واحدة فقط):

القرآن الكريم هو الكتاب المقدس الوحيد - على وجه الأرض - والذي يحتوي على تعبير "تزوج بواحدة فقط".

لا يوجد كتاب ديني آخر يوجه أو يأمر الرجل الارتباط بزوجة واحدة فقط. لا يوجد أي نص في أي كتاب ديني - سماوي أو أرضي - إذا كان من كتب الفيدا Vedas ، أو الراماوية^(١) Ramaism ، أو من البوذية المهارانية ، ولا في القيتا Geeta ، ولا حتى في التلمود أو الإنجيل - إننا لا نجد في كل هذه لا نجد حظراً أو قيداً على الزواج بامرأة واحدة أو تحديداً لعدد الزوجات. بل على العكس - فطبقاً لكل هذه الكتب يمكن للرجل أن يتزوج من النساء العدد الذي يرغب فيه ؛ إنما كان مؤخراً من الكهنة الهندوس والكنيسة المسيحية أن قيدوا عدد الزوجات بواحدة فقط.

كثير من الشخصيات الدينية - وفقاً لكتبهم وتعاليمهم قد تزوجوا بزوجات عديدات ومارسوا التعدد.

في الزمان الغابر ، المسيحيون الرجال

التعدد في الأزواج والزوجات

السؤال: لماذا يسمح للرجل بالزواج من أكثر من واحدة ؟

لماذا يسمح الإسلام بتعدد الزوجات ؟

تعريف التعدد:-

١- التعدد هو نظام للتزاوج حيث يتمكن الفرد من البشر - ذكراً كان أم أنثى - من الارتباط بأكثر من قرين واحد - أو قرينة واحدة - وهو نوعان:

الأول تعدد يمكن الرجل من زواج أكثر من امرأة أما الثاني فيسمح للمرأة بالزواج من أكثر من رجل وهو معروف بلفظ Polyandry - أما الأول حيث يرتبط الرجل بأكثر من زوجة فيطلق عليه لفظ Polygyny.

في الإسلام يؤذن للرجل - بصورة - الزواج بأكثر من امرأة واحدة بينما يحرم ويمنع إطلاقاً ونهائياً على المرأة أن تتزوج بأكثر من رجل واحد في وقت واحد (أي لا يجتمعان عليها ولكن إذا مات أو طلقها ؛ فيمكن أن تتزوج بغيره).

الآن نعود للسؤال: لماذا يحق للرجل الزواج بأكثر من امرأة واحدة ؟

كان مسموحاً لهم بالزواج من أي عدد من النساء يريدون بما أن الإنجيل لم يضع حصاراً على عدد الزوجات، إنه من قرون قليلة ماضية أن الكنيسة قد قيدت عدد الزوجات بواحدة.

كان التعدد مسموحاً به في اليهودية. وفقاً لقوانين التلمود كان لإبراهيم عليه السلام ثلاث زوجات، وكان لسليمان عليه السلام مئات الزوجات. استمرت ممارسة التعدد حتى الحاخام فيرشوم بن يهودا Rabbi Gershom ben Yehudah (١٠٣٠-٩٥) الذي أصدر مرسوماً -أمراً عالياً يمنع التعدد.

المجتمعات اليهودية الشرقية التي تعيش وسط المسلمين في الأقطار الإسلامية واصلوا ممارسة التعدد حتى سنة ١٩٥٠م إلى أن حظر - حرّم - المرسوم التلمودي الرباني الإسرائيلي الرئيسي الزواج بأكثر من امرأة واحدة.

٣- الهندوس أكثر تعدداً للزوجات من المسلمين:-

يشير تقرير "وضع المرأة في الإسلام" الذي نشر في سنة ١٩٧٥ في صفحتي ٦٦ و٦٧ إلى أن نسبة تعدد الزوجات في الفترة من سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٦١ كان ٠,٠٦% بين الهندوس، بينما كان ٤,٢١% بين المسلمين.

وفقاً للقوانين الهندية آنذاك لم يكن يسمح لغير المسلم من الهنود بالزواج من أكثر من زوجة واحدة. كان أي رجل هندي غير مسلم يعتبر مخالفاً للقانون إذا تزوج

من أكثر امرأة واحدة. وبالرغم من عدم قانونية ذلك كان الهندوس أكثر تعددا للزوجات من المسلمين. أما قبل ذلك لم يكن هناك حظر حتى على الهندوس في أن يتزوجوا بأكثر من زوجة واحدة. في سنة ١٩٥٤ فقط حينما صدر قانون زواج الهندوس؛ أصبح زواج الهندوسي بأكثر من زوجة واحدة مخالفاً للقانون أما الآن فالقانون الهندي - ليس الهندوسي - هو الذي يقيد زواج الرجل الهندوسي بزوجة واحدة وليس كتاب الهندوس المقدس.

٤- القرآن يسمح بتعدد محدود (يبينه):-

كما ذكرت آنفاً، فالقرآن هو الكتاب الديني الوحيد على وجه الأرض الذي يقول صراحة "تزوج من واحدة فقط" وهذا النص ورد في الآية التالية من سورة النساء:

(..... فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرِبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً.....) (٢)

قبل نزول القرآن لم يكن هناك حد أعلى لتعدد الزوجات. كثير من الرجال تزوجوا بعشرات النساء وبعضهم تزوجوا مئات منهن. الإسلام وضع حداً أقصى - أربع نساء. يعطي الإسلام الرجل فرصة أن يتزوج بأثنتين أو ثلاث أو أربع نساء شريطة أن يعدل بينهن. والدليل أنه في سورة النساء نفسها يرد:

(وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ) (.....) (٢).

إذن فالتعدد في الإسلام ليس قاعدة أو

الحوادث والأمراض. لذلك فمتوسط مدى حياة الإناث أطول منها بين الرجال ففي أو خلال أي وقت معين محدد نجد أرامل فقدن أزواجهن أكثر من الرجال الذين يفقدون زوجاتهم - المرملين -.

٦- تعداد الرجال في الهند أكبر من تعداد النساء بسبب اسقاط وقتل الأجنة الإناث:-

الهند تعتبر واحدة من الأقطار حيث تعداد الإناث أقل من تعداد الذكور. والسبب في ذلك يكمن في النسبة العالية من الإناث اللائي يُسَقَطْنَ قبل الولادة بعد التأكد من أنوثتهن ؛ أو يقتلن بعيد الولادة حين تكتشف هذه الانوثة، أكثر من مليون أنثى تسقط من بطن أمها قبل الولادة في الهند بعد معرفة أنها أنثى. كل هذا في العام الواحد - سنوياً.

إذا توقفت هذه العادة الشريرة فستصبح الهند أيضاً ذات عدد أكبر من النساء مقارنة بالرجال.

٧- تعداد النساء في العالم أكبر من تعداد الرجال:-

تعداد النساء في الولايات المتحدة الأمريكية يفوق تعداد الرجال بـ ٧,٨ مليون. مدينة نيويورك لوحدها يزيد عدد النساء فيها على عدد الرجال بأكثر من مليون امرأة- وثلاث تعداد الرجال في نيويورك يمارسون الشذوذ المثلي (الواط). الولايات المتحدة الأمريكية ككل بها ٢٥ مليون شاذ (لوطي). هذا يعني بالطبع أن هؤلاء القوم لا يرغبون في زواج النساء.

فريضة وإنما هو استثناء. كثير من الناس يقومون في الخلط وسوء الفهم أن التعدد في الإسلام واجب بل فريضة وأن المسلم يجب أن يتزوج بأكثر من امرأة واحدة.

عموماً في الإسلام خمس مقولات من الأوامر والنواهي:-

١- الفريضة وهي الواجب الملزم
٢- المستحب وهو ما يشجعه الاسلام ويوصي به

٣- المباح وهو ما يسمح به
٤- المكروه وهو ما لا يشجعه ولا يوصي به الإسلام

٥- الحرام وهو ما يمنعه ويحرمه الإسلام

تعدد الزوجات يقع في الوسط بالضبط - فهو في مجموعة الأشياء التي يسمح بها - ليس من الضروري أو من المعقول المقبول أن يقال عن المسلم المتزوج باثنتين أو ثلاثة أو أربعة أنه خير من المسلم الذي يكتفي بزوجة واحدة.

٥- متوسط حياة الأنثى أطول من متوسط حياة الذكر:-

وفقاً للطبيعة فالذكور والإناث من البشر يولدون بنفس النسبة تقريباً. الوليد (الطفل) الأنثى أكثر مناعة من الذكر. الأنثى تستطيع محاربة الجراثيم والأمراض أكثر وأحسن من الذكر. من أجل هذا فإنه تكثر الوفيات بين حديثي الولادة من الذكور بنسبة أعلى من الإناث.

أثناء الحروب تموت أعداد أكبر من الرجال مقارنة بالنساء. رجال أكثر يموتون بسبب

المجتمع وتحيا معززة ومحمية.

إذن فالخياران الوحيدان أمام المرأة التي لا تجد زوجاً هما أن تتزوج رجلاً متزوجاً أو أن تصبح ملكية عامة. الإسلام يفضل أن يهب المرأة الوضع الشريف الكريم بان يأذن لها بالخيار الأول ويحميها ويمنعها من الخيار الثاني.

هناك أسباب أخرى كثيرة من أجلها سمح الإسلام بتعدد محدود ومحصور ولكن الأساس هو حماية الطهر والعفاف والاحتشام عند المرأة.

تعدد الأزواج Polyandry

السؤال: إذا أباح الإسلام للرجل الزواج بأكثر من امرأة ، فلماذا لم يبح للمرأة الزواج بأكثر من رجل ؟

أناس كثر ، بما في ذلك بعض المسلمين ، يسألون عن الإباحة للرجل المسلم أن يرتبط بأكثر من قرينة بينما يحرم ذلك على المرأة.

دعني أولاً أفصح وأعلن مؤكداً ومشدداً أن أسس المجتمع المسلم هي العدالة والطهر والنقاء والشرف والعفة. الله سبحانه وتعالى خلق الرجل والمرأة مختلفان نفسياً وبيولوجياً وفسيولوجياً حيث تختلف وظائف أعضاء كل منهما عن الآخر. طبقاً لذلك فإن نور كل منهما في الحياة ومسئوليته تختلف عن الآخر ، الرجل والمرأة في الإسلام متساويان وليس متطابقان.

سورة النساء تبين لنا قائمة بمن لا يصح الزواج منهم من النساء ، بل يحرم مثل

بريطانيا يزيد عدد النساء فيها بأربعة ملايين مقارنة بالرجال أما ألمانيا فتعداد النساء فيها أكثر من الرجال بخمسة ملايين وروسيا لديها تسعة ملايين امرأة زائدة على تعداد الرجال ، الله وحده يعلم كم عدد تعداد النساء الزائد على تعداد الرجال في العالم كله.

٨- ليس عملياً أن نقيد زواج الرجل بأمرأة واحدة:-

لو أن كل رجل تزوج بأمرأة واحدة - وإن ثلث الرجال في الولايات المتحدة الأمريكية من الشذاذ الذين يمارسون الفحشاء ولا يتزوجون سيبقى أكثر من ٢٠ (ثلاثين) مليون امرأة بلا زوج أضف إليها ٤ ملايين من بريطانيا و٥ ملايين من ألمانيا و٩ ملايين من روسيا كلهن بلا أزواج.

في مثل هذا الوضع سنجد أنه أمام أي امرأة بلا زوج أحد خيارين:

(I) إما أن تتزوج برجل سبق له الزواج (متزوج) بأخرى أو أخريات.
(II) أو تصبح ملكية عامة - مشاعة لكل الناس.

بالطبع لا توجد خيارات أخرى. بالتأكيد النساء المحتشمات المتواضعات يفضلن الخيار الأول- زوج متزوج بأخرى.

في المجتمع الغربي - اعتاد الرجال على مصاحبة العشيقات أو ممارسة أمور زواجية متعددة اضافية مما يجعل المرأة تحيا حياة ممتلئة ولا حماية لها مع أن نفس المجتمع لا يقبل أن يتزوج الرجل بأمرأتين حيث تحفظ المرأة شرفها وكرامتها في هذا

هذا الزواج:-

(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) (٢٢) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْتُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَزَوَّجْتُمْ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخَوَاتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (٢٣) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحَلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرْضَايْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (٢٤) (١).

وتحرم الآية (٢٤) من سورة النساء أيضاً النساء المتزوجات.

النقاط التالية تبين وتوضح بعض أسباب منع وتحريم تعدد الأزواج - الرجال (الذكور).

١- إذا كان للرجل أكثر من زوجة واحدة (٢ - ٤) يسهل تحديد ومعرفة أبوي هؤلاء الأطفال المولودين نتيجة هذا الزواج. أما في حالة المرأة المتزوجة بأكثر من رجل واحد فتحدد الأم فقط ويصعب تحديد أو معرفة الأب: الإسلام يضيف أهمية بالغة قصوى لمعرفة وتحديد الأبوين كليهما

(الأب والأم). علماء النفس يخبروننا أن الأطفال الذين لا يعرفون آباءهم - خاصة الأب الذكر - يصبحون عرضة لاضطرابات عقلية فظيعة وصدمات نفسية ذهنية وعاطفية مدمرة. إنهم يعيشون طفولة غير سعيدة. من أجل هذا فإن أبناء المومسات لا ينعمون بحياة صحية. إذا قبل طفل من هذا النوع أي ولد خارج نطاق الزوجية - نتيجة مباشرة غير شرعية - إذا قبل هذا الطفل في مدرسة ما ؛ تسأل أمه عن اسم أبيه فإنها تعطي أكثر من اسم أو إسمين! أنا أدرك أن تقدم العلوم الحديثة قد جعل من السهل معرفة الأم والأب كليهما بمساعدة الاختبارات الجينية - لهذا فإن ما كان يمارس في الماضي ربما يصعب تطبيقه الآن.

٢- الرجل بطبعه قابل وصالح لتعدد الزوجات مقارنة بالمرأة.

٣- بيولوجياً فإن الرجل يستطيع بسهولة تأدية وممارسة وظائفه وواجباته الزوجية بالرغم من تعدد زوجاته. المرأة - في حالة تعدد أزواجها لن تجد الأمر سهلاً لأداء واجباتها كزوجة. المرأة تعثرها عدة تغيرات سلوكية ونفسية نتيجة المراحل المختلفة وتطورات العادة الشهرية.

٤- المرأة ذات الأزواج المتعددين (إثنين فأكثر) ستضطر إلى ممارسة الجنس مع أكثر من رفيق في آن واحد فتصبح عرضة لاكتساب أمراض جنسية تناسلية منقولة وستنقلها بدورها إلى أزواجها حتى لو كان بعضهم لا يمارس وظائف جنسية إضافية

الرائع البديع سلبت النساء كل حقوقهن واضطهدن واحتقرن. في الميثولوجيا - الأساطير الإغريقية - تُعد المرأة (باندورا) Pandora الأصل والسبب المباشر في تعاسة البشرية - كان الإغريق يرون أن المرأة أدنى وأقل إنسانية من الرجل. بالرغم من أن عفة النساء وظهرهن كانت تتمن في المجتمع الإغريقي وكانت غالية وعزيزة ، والمرأة الطاهرة العفيفة كانت محترمة إلا أن الإغريق كان يفلب عليهم ويطنى على فكرهم وسلوكهم النظرة الذاتية الفردية والشخصية لإفساد المرأة من أجل المتعة الجنسية بها وهكذا أصبحت الدعارة تمارس بانتظام بين كل الطبقات في المجتمعات الإغريقية.

٣- الحضارة الرومانية:-

بينما كانت الحضارة الرومانية في أوج عظمتها وقمة وسنام مجدها كان يحق للرجل أن يودي بحياة زوجته ؛ وكان هناك الستر ، والعري والدعارة من الممارسات الشائعة بين الرومان.

٤- الحضارة المصرية (الفرعونية):-
المصريون اعتبروا المرأة شريرة وهي عندهم رمز وسمة للشيطان ودليل إلى فاعثه.

٥- الجزيرة العربية قبل الإسلام:-
قبل انتشار الإسلام في الجزيرة العربية كان العرب يحطون من قدر المرأة ويضطهدونها ؛ وكان العربي إذا أنجب مولودة أنثى غالباً ما يدفنها داخل الأرض وهي حية.

خارج نطاق الزوجية.

الأسباب المذكورة عاليه هي ما يمكن تعريفه وتوضيحه. توجد أسباب أخرى كثيرة من أجلها حرّم الله بحكمته اللامحدودة تعدد الأزواج.

الحجاب

السؤال: لماذا يحط الإسلام من قدر المرأة بحفظها وراء الحجاب ؟

وضع المرأة هو دائماً محط الهجوم على الإسلام في دوائر الإعلام الدنيوي غير الديني. الحجاب في الزي الإسلامي النسائي يصوره الكثيرون كمثال لاختضاع واستعباد المرأة في القوانين الإسلامية. قبل أن تناقش الحجاب ونحلل الأسباب وراء الوصاية الدينية على الحجاب دعنا أولاً أن ندرس وضع المرأة في المجتمعات التي سبقت الإسلام (مجيئه).

١ / النساء في الماضي كن يمتهن ويستخدمن كأدوات للجنس:-

الأمثلة التالية تشرح وتؤكد بوضوح حقيقة أن المرأة في الحضارات السابقة كانت في وضعية منحطة ومتدنية إلى درجة أن سلبت وحرمت من أساسيات الكرامة الإنسانية.

١- الحضارة البابلية:-

النساء في الحضارة البابلية كن مضطهدات وقد سلبهن القانون البابلي القديم كل الحقوق ولم يعترف لهن بها.

٢- الحضارة اليونانية (الاغريقية):-

تعتبر الحضارة الاغريقية الأعظم بين الحضارات القديمة. وتحت هذا النظام

٢ / الإسلام رفع من شأن المرأة وساواها بالرجل وهياها وحضها على صيانة حقوقها والاحتفاظ بكرامتها:-

الإسلام أعلى من شأن المرأة ووهبها حقوقها العادلة منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، وقد هيا الإسلام المرأة لصيانة حقوقها والدفاع عنها واكتساب وضعها الشرعي.

الحجاب للرجل:-

إعتاد الناس عموماً على مناقشة وذكر الحجاب في سياق الحديث عن المرأة إذ أصبح الحجاب مقترباً بالمرأة لوحدها. لكن الله سبحانه وتعالى يذكر في القرآن أن الحجاب للرجل أولاً وقبل المرأة. يرد هذا في سورة النور حيث يقول سبحانه وتعالى:

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ^(٥)).

اللحظة التي ينظر الرجل إلى المرأة فيتعلق بذهنه أو تطوف بقلبه أو خاطرته أي تهاة أو وقاحة لا حياء فيها - عارية من التقوى فيجب عليه أن يفض طرفه.

حجاب المرأة:-

الآية التي تلي الآية السابقة من سورة النور مباشرة تعلن وتوضح قائلة:-

(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ وَلَهُنَّ خِيَابَاتُنَّ أَوْ حِلَمَاتُنَّ فَإِذَا جَلَسْنَ عَلَى الْمَرْسِيِّ فَلْيَکْمُنْ بِيَدِهِنَّ حُلُمُهُنَّ وَلَا يَبْسُغْنَ بِحُلُمُهُنَّ بِأَنْ يَرَوْهُنَّ عِزَابُهُنَّ وَلَا يُحْدِثْنَ بِهِنَّ حِلْمًا وَلَا حُلَمًا وَمَنْ حُدِثَ بِهِنَّ فَعِلَاءُهُنَّ فَإِنْ عُلِيْنَ فَلْيَضْحَكْنَ وَلَا يَفْكُنْنَ بِهِنَّ حِلْمًا وَلَا حُلَمًا وَمَنْ فُكِنَ بِهِنَّ فَأُولَئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ^(٦)).

بُعُولَتُهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ نَفْسٌ مِمَّا قُلْتُمْ^(٧).

٣ - ست معايير للحجاب:-

وفقاً للقرآن الكريم والسنة المشرفة توجد ست معايير للحجاب:-

١. نطاق الحجاب (مداه - طوله وعرضه):-

السمة الأولى للحجاب هي المدى الذي يغطيه من جسد الإنسان. وهذه تختلف عند الرجال منها عند النساء. المنطقة الواجب تغطيتها عند الرجال فرضاً تكون على الأقل ما بين السرة والركبتين. أما بالنسبة للنساء فالمفروض تغطية كافة الجسد ماعدا الوجه واليدين إلى المعصمين. وإذا اردن على الخيار (برغبتهن) فيمكنهن أن يغطين حتى الوجه واليدين. بعض العلماء يصرون على أن الوجه واليدين أيضاً يشكلان جزءاً من المرأة يمتد إليه الحجاب.

كل الخصائص الأخرى والسمات المختلفة التالية للحجاب يشترك فيها النساء والرجال على حد السواء.

٢. الملابس التي يرتديها كل منهما يجب أن تكون فضفاضة (واسعة) ولا تكشف الزينة أو الشكل.

٣. الملابس يجب ألا تكون شفافة حتى

تكشف ما تحتها وتمكن الناظر من رؤيته.

٤. كذلك يجب ألا تكون الملابس فاتنة ساحرة (جميلة) حتى تجذب الجنس الآخر.

٥. ويجب أيضاً ألا تشابه أو تماثل ما يرتديه الجنس الآخر.

٦. ملابس الكفار خاصة التي تميز أو تخصص أو تعرف رموز تلك الديانات.

٤- الحجاب يتضمن السلوك والأخلاق مع أشياء أخرى:-

الحجاب زيادة على الخواص الست السائدة للملبس ينطوي أيضاً على السلوك الأخلاقي والقصد النبيل في تصرفات الفرد.

الشخص الذي يهتم بسمات ومميزات الحجاب في الزي والمظهر إنما يحصر نفسه في معنى ومفهوم ضيق للحجاب. حجاب الملبس يجب أن يتبعه حجاب العينين ، وحجاب القلب ، وحجاب الفكر ، وحجاب القصد أيضاً. إنه يتضمن أيضاً كيف يسير (يمشي) الإنسان وكيف يتكلم وكيف يسلك.

٥- الحجاب يمنع إزعاج ومضايقة الآخرين أو التحرش بهم:-

السبب الذي فرض به الحجاب على النساء يذكره القرآن الكريم في الآية التالية من

سورة الأحزاب:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رُحِيمًا) (٧).

يصرح القرآن الكريم أن الحجاب قد فرض على النساء المسلمات كي يعرفن كنساء كريمات فاضلات ، طاهرات - عفيفات وبالتالي يقيهن من التحرش والمضايقات والمعاكسات.

٦- مثال لأختين توأمين:-

لنفترض وجود أختين توأمين متساويتين في الجمال تسيران على الطريق. إحدهما يكسوها ويزينها الحجاب - كل جسدها مغطى ماعدا الوجه واليدين إلى المعصمين. أما الأخت الثانية كانت تلبس الملابس الغربية: ميني سكيرت أو ردى قصير. وعند تقاطع الشارع كان يقف شاب مراهق أو سفاح يتحين فريسة كي يقتنصها أو رجل وحشي يبحث عن فتاة يعاكسها. أي واحدة يختار بين الفتاتين- الأختين التوأمين - ؟ الفتاة التي ترتدي الحجاب الإسلامي أم تلك التي ترتدي الميني؟ أيهما يضايق ويعذب ويثير؟

بالطبع سيضايق ويستثير تلك التي ترتدي التنورة القصيرة - الميني مثل هذه الأزياء تدعو الجنس الآخر للتحرش والمضايقات والإزعاج بصورة غير مباشرة.

الإسلام يبين - وهو على حق - أن الحجاب يحمي النساء من تحرشات ومضايقات الرجال.

٧- عقوبة الإعدام للمغتصب:-

في الشريعة الإسلامية ، يحكم أو يعاقب من يغتصب فتاة أو امرأة بالإعدام. الكثيرون يتعجبون بل ويسخرون من هذا

تكون واحدة من أكثر الدول تقدماً في العالم. إنها أيضاً أعلى نسبة في اغتصاب النساء من أي دولة أخرى في العالم. طبقاً لتقارير مكتب المباحث الاتحادي أو وكالة الاستخبارات الأمريكية F. B. I. في سنة ١٩٩٠م كانت ترتكب ١٧٥٦ جريمة اغتصاب في اليوم الواحد - كمتوسط. فيما بعد أثبت تقرير آخر أنه كانت ترتكب ١٩٠٠ حالة اغتصاب - على المتوسط - في اليوم الواحد في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن هذا التقرير لم يحدد السنة - ربما كانت ١٩٩٢م أو ١٩٩٣م. ولعل الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أكثر جراً فيما تلى ذلك من السنوات.

تخيل - تفكر - أن سيناريو (خطه - مخطط) حيث يطبق الحجاب الإسلامي في أمريكا ، رجلاً ينظر إلى امرأة ، وتعشش في ذهنه. أيضاً كل فتاة أو امرأة في أمريكا ترتدي الحجاب الإسلامي مغطية جسدها كله ماعدا الكفين والوجه. ورغم عن كل ذلك ؛ إذا حوكم أي رجل يرتكب خطيئة الزنا بالإعدام!

أسألك الآن في حال تطبيق مثل هذا السيناريو: هل ستكثر جرائم الاغتصاب في أمريكا...؟ هل ستبقى على ما هي عليه ؟.. أم أنها ستقل وربما تنعدم ؟

١٠- تطبيق الشريعة الإسلامية سيحد من نسبة الاغتصاب:-

من الطبيعي ، إذا نفذت الشريعة الإسلامية، سينتج عنها بالضرورة ثمار ايجابية - إذا طبقت هذه الشريعة في أي

الحكم القاسي. بعضهم يصل إلى حد القول بأن الإسلام دين بربري قاسي - وعديم الشفقة والرحمة!

لقد سألت سؤالاً بسيطاً لمئات من الرجال غير المسلمين. افترض - لا سامح الله - أن رجلاً اغتصب زوجتك أو اختك أو أمك ؛ وكنت أنت في موضع القاضي وقد احضر أمامك ذلك المغتصب - ما هي العقوبة التي ستوقعها عليه ؟

كلهم أجابوا أنهم سيقتلونه. بعضهم ذهب إلى حد القول أنه سيعذبه حتى الموت.

إلى هؤلاء أقول: إذا اغتصب أحد زوجتك أو أمك تود أن تقتله ؛ ولكن إذا ارتكبت نفس الجريمة على زوجة أو ابنة أو أم رجل آخر تقول عقوبة الإعدام بربرية لم الكيل بمكيالين؟ ولماذا الازدواجية في الحكم ؟

٨- المجتمع الغربي يدعي كذباً وزيفاً أنه أكبر قدر المرأة:-

الحديث عن تحرير المرأة في الغرب لا يعني شيئاً غير أنه استقل جسدها واستثمره. إن ذلك إذلال لروحها وحرمان لها من الشرف والظهر. هذا المجتمع - الغربي - يدعي أنه كرم المرأة، على العكس - إنه قد أساء إليها وحط من قدرها إلى درجة الرفيقات والخيليات من غير زواج فأصبحن كالفراشات في أيدي الباحثين عن اللذة والمتاجرة بالجنس مختبئين خلف ستائر ملونة ومدعمة بالثقافة والفنون.

٩- الولايات المتحدة الأمريكية تحقق أعلى نسب الاغتصاب:-

الولايات المتحدة الأمريكية يفترض أن

المكتسبة وأهوائهم الذاتية. في بعض الأوقات يجب استخدام القوة من أجل تمكين السلام وضمانه. لهذا السبب فإنه من الضروري وجود الشرطة كي تستعمل القوة ضد المجرمين وضد العناصر المعادية للمجتمع من أجل الحفاظ على السلام في الدولة. الإسلام يطور وينمي السلام. كما أنه في الوقت ذاته يحض أتباعه ومنسوبيه على القتال ضد الظلم والفساد والقهر. الحرب ضد الظلم والفساد في بعض الأوقات ربما تتطلب استعمال القوة. القوة تستعمل في الإسلام من أجل المحافظة على السلام والعدل.

٣- رأي المؤرخ دي لاسيه أو ليري De Lacy O'Leary :-

أروع إجابة على المفهوم الخاطئ أن الإسلام قد انتشر بحد السيف قد بينه المؤرخ المرموق الشهير دي لاسيه أو ليري في كتابه "الإسلام عند مفترق الطرق" صفحة ٨:

"التاريخ يبين بوضوح خرافة أن المسلمين المتعصبين يكتسحون ينداحون في العالم فارضين الإسلام بحد سيوفهم على السلالات والأعراق المهزومة واحدة من أحمق الخرافات الوهمية التي أشاعها وكررها المؤرخون.

٤- المسلمون حكموا أسبانيا مدى ٨٠٠ سنة:-

حكم المسلمون أسبانيا لفترة تقرب من ٨٠٠ سنة. لم يستخدم المسلمون السيف قط ليجبروا الناس على الدخول في الإسلام.

جزء أو قطر من العالم كان في أمريكا أو أوروبا سيتنفس المجتمع الصعداء. الحجاب لا يحط ولا يسيء إلى المرأة ؟ بل على العكس إنه ينهض بالمرأة ويملي من قدرها كما يحمي طهرها وعذريتها ويحفظ حيائها ونقاءها.

هل انتشر الإسلام بحد السيف ؟

السؤال: كيف نسمي الإسلام دين السلام بينما أنه قد انتشر بحد السيف ؟

بعض الناس من غير المسلمين يشيرون أنه لم يكن للإسلام أن ينتسب إليه ملايين البشر في العالم لو لم يكن يجبرهم ويقهرهم بحد وقوة السيف. النقاط التالية ستشرح أنه بعيداً عن الانتشار بحد السيف كانت قوة الحقيقة المتأصلة والحق وقوة المنطق هي التي كانت سبباً في سرعة انتشار الإسلام:-

١- الإسلام يعني السلام:-

الإسلام إسم أو معنى من كلمة السلام وهي تعني استسلام النفس والقصد وخضوع الإرادة لله سبحانه وتعالى ؛ لذلك فالإسلام دين السلام الذي يكتسب ويتحقق بإذعان الإرادة إلى الخالق الأجل والأسمى الله سبحانه وتعالى.

٢- أحياناً لا بد من استخدام القوة لإحلال السلام:-

كل إنسان ، بل كل الناس في هذه الحياة ليسوا في مصلحة الحفاظ على السلام والمحبة والإنسجام. يوجد الكثيرون ممن يمزقون السلام من أجل مصالحهم

هائلة في الساحل الشرقي لأفريقيا - يحق لنا أن نسأل مرة أخرى إذا كان الإسلام قد انتشر بحد السيف: "أي جيش مسلم ذهب إلى ساحل أفريقيا الشرقي؟".

٩- توماس كارلايل Thomas Carlyle:-

المؤرخ الشهير توماس كارلايل في كتابه "الأبطال وعبادة الأبطال يشير إلى هذا المفهوم الخاطئ عن انتشار الإسلام:-

"السيف - حقاً ولكن من أين تحصل على سيفك؟ أي فكرة حديثة عند بدايتها تكون محصورة تماماً في أقلية - شخص واحد. في ذهن رأس رجل واحد لوحده فقط. هنالك تخيم وتعيشش. رجل واحد من الكون كله يؤمن بها - رجل واحد مقابل كل الرجال. أن يحمل سيفاً ويحاول به نشر دعوته قد ينتج به قليلاً يثمر قليلاً.

يجب أن تشهر سيفك (على العموم أي شيء يدعو لنفسه ويتكاثر بقدر استطاعته".

١٠- لا قسر في الدين:-

بأي سيف إنتشر الإسلام؟ حتى لو كان المسلمون يملكون السيف فلن يستطيعوا استخدامه لنشر الدعوة لأن القرآن الكريم يبين:-

(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ^(٨).

١١- سيف الفكر والعقل والفطنة:-

إنه سيف الفكر - سيف العقل والفطنة الذي يغزو قلوب وعقول البشر والقرآن يوضح:-

بعدهم جاء المسيحيون الصليبيون إلى اسبانيا وأزالوا المسلمين لم يبق مسلم واحد في اسبانيا كي يرفع الأذان - نداء الصلاة.

٥- ١٤ مليون قبطي مسيحي من العرب:-

المسلمون العرب سادوا مصر وحكموها لما يقرب من ١٤٠٠ سنة. حكمها أيضاً البريطانيون لسنوات قليلة كما فعل ذلك الفرنسيون أيضاً لسنوات قليلة - على العموم كان حكم المسلمين العرب يمتد إلى ١٤٠٠ سنة. بالرغم من ذلك لا يزال اليوم يوجد بمصر ١٤ مليون عربي من الأقباط المسيحيين - مسيحيون متوالدون لأجيال إذا كان المسلمون قد حكموا مصر بحد السيف لما تبقى عربي واحد على المسيحية! ٦- ٨٠ ٪ في الهند ليسوا مسلمين:-

حكم المسلمون الهند قرابة الألف سنة ؛ إذا أرادوا - وهم لديهم القوة لأدخلوا كل هندي غير مسلم في الإسلام. اليوم أكثر من ٨٠٪ من سكان الهند غير مسلمين. كل هؤلاء من غير المسلمين الهنود يشكلون الدليل والشهادة على أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف.

٧- اندونيسيا وماليزيا:-

تعداد المسلمين في اندونيسيا يشكل أعلى رقم في العالم. وغالبية سكان ماليزيا من المسلمين هل لأي شخص أن يسأل "أي جيش مسلم ذهب إلى اندونيسيا وماليزيا؟"

٨- ساحل أفريقيا الشرقي:-

على نفس النسق فقد إنتشر الإسلام بسرعة

في معرفة أن القنبلة الإسلامية قد القيت من قبل. أُنقِيت اليوم الذي ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم ؟

المسلمون أصوليون وإرهابيون

السؤال: لماذا معظم المسلمين أصوليون وإرهابيون ؟

هذا السؤال يُرشق به المسلمون - ويصوب إليهم إما مباشرة أو بطريق غير مباشر خلال أي حوار عن الأديان أو عن الشؤون العالمية والخارجية.

قوالب مصفحة ومقلوبة دوماً وإلى الأبد تنمقها وتعددها وسائل الإعلام بصورة مغلوطة مضللة وفادحة وادعاءات خاطئة زائفة وترويج مقصود ضد الإسلام والمسلمين. ثم تزوير للمفاهيم الإسلامية نفسها. هذا التضليل والتزوير يقصد به إلى نوع من التفرقة والعنف ضد المسلمين. الدليل البين الواضح للعيان على هذا هو الحملة الضخمة ضد المسلمين في وسائل الإعلام الأمريكية التي أعقبت تفجير قنبلة في أوكلاهوما. كل الإعلام الأمريكي أعلن أن مؤامرة شرق أوسطية كانت وراء التفجير ! ولكن اكتشف المجرم وعُرف. كان جندياً في القوات المسلحة الأمريكية نفسها !

هذا الشيء يدعو للتفكر حول الإدعاءات الكاذبة المضللة عن التعصب والتشدد والإرهاب.

١- تعريف كلمة أصولي:-

الأصولي هو شخص يلتزم ويخلص الولاء لأساسيات المذهب أو العقيدة التي ينتمي

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١).

١٢- الزيادة في الديانات في سنة ١٩٣٤ إلى ١٩٨٤م:-

مجلة 'Almanac Reader's Digest' في إصدارها عام ١٩٨٦ أوردت مقالاً بينت فيه نسب الزيادة في كل ديانة من الديانات الكبرى في العالم على مدى خمسين (٥٠) عاماً من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٤م.

هذه الدراسة (المقالة) ظهرت أيضاً في مجلة الحقيقة "الواضحة" 'The Plain Truth'. على رأس القائمة تربع الإسلام حيث نما بنسبة ٢٢٥٪ بينما زادت المسيحية بنسبة ٤٧٪ فقط !

ألا يحق للإنسان أن يسأل: أي حرب اندلعت في هذا القرن أدت إلى إجبار ملايين البشر على الدخول في الإسلام ؟

١٣- الإسلام أسرع الديانات نمواً في أمريكا وأوروبا:-

اليوم أسرع الأديان انتشاراً ونمواً في أمريكا هو الإسلام. وأسرع الأديان انتشاراً في أوروبا هو الإسلام. أي سيف يجبر الناس في الغرب على اعتناق الإسلام بهذه الأعداد الضخمة ؟

١٤- الدكتور جوزيف آدم بيرسون:-

يقول الدكتور جوزيف آدم بيرسون Joseph Adam Pearson وهو على حقيقتنا يقول: "الذين يخشون أن السلاح النووي ربما يقع يوماً من الأيام في يد العرب قد فشلوا

أو يتعارض مع مصلحة من مصالح الجنس البشري ككل. كثير من الناس يتصورون مفاهيم خاطئة عن الإسلام جائرة وغير سليمة ، أو غير مناسبة لوضع المجتمعات الحالية. هذا الزعم ناتج عن المعرفة غير التامة وغير الصحيحة بالإسلام. إذا أراد أحد أن ينتقد ويحلل الإسلام بعقل وقلب مفتوحين ؛ فإنه لا يستطيع الهروب أو تجاهل الحقيقة من أن الإسلام مليء وافر بالمنافع على كلا الصعيدين الفردي والجماعي.

٤- معنى الأصولية في المعاجم:-

وفقاً لما جاء في معجم ويبستر Wepsters Dictionary فالأصولية هي حركة في البروتستانتية الأمريكية نهضت في وقت مبكر من القرن العشرين ، كانت ردة فعل للتحديث. وهي تركز على معصومية الإنجيل ليس فقط في مسائل العقيدة والأخلاق والقيم ، وإنما في كونه سجل تاريخي حري في ملتزم وموضوعي. ركزت هذه الحركة على الاعتقاد ان الإنجيل كلمة الله الموضوعية الصادقة والحقيقية.

إذاً الأصولية كلمة اطلقت مبدئياً على مجموعة من المسيحيين يعتقدون أن الإنجيل هو كلام الله حرفياً دون خطأ أو غلط.

وطبقاً لقاموس اكسفورد Oxford Dictionary فإن الأصولية تعني المحافظة الصادقة على الأصول القديمة لأي مذهب أو عقيدة وبخاصة الإسلام.

أما في زماننا هذا ، فالحلظة التي يستعمل

إليها.

لأي شخص يريد أن يكون طبيباً ماهراً لابد أن يعرف ويتبع ويمارس أساسيات الطب. في كلمات أخرى يجب أن يكون أصولياً في مجال الطب. وإذا أراد الإنسان أن يكون رياضياً بارعاً يجب أن يتعلم ويتبع ويمارس أصول الرياضيات. يجب أن يكون أصولياً في مجال الرياضيات. والذي يريد أن يصبح عالماً جيداً عليه أن يصير أصولياً في حل العلوم. بمعنى أن يتعلم ويتبع ويمارس أساسيات وأصول العلوم.

٢- الأصوليون ليسوا جميعاً متماثلين:-

لا يستطيع الإنسان أن يصبح الأصوليين بفرشاة واحدة. كما لا يستطيع أن يصنفهم إما جيدين وإما سيئين. أي تصنيف للأصولي يعتمد على المجال أو الميدان أو النشاط الذي هو أصولي فيه. اللص السارق إن كان أصولياً في سرقة ؛ فهو يسبب الأذى للمجتمع ؛ ولذلك فهو غير مرغوب فيه. أما الطبيب الأصولي - على الجانب الآخر - فهو يفيد المجتمع وينال استحساناً وتقديراً واحتراماً منه.

٣- أنا فخور أن اكون مسلماً أصولياً:-

أنا بفضل الله ورحمته مسلم أصولي ، أعرف واتبع كما أجاهد لممارسة أسس وأصول الإسلام. المسلم الحقيقي يجب ألا يستحي من كونه مسلماً أصولياً. أنا فخور بكوني مسلماً أصولياً لأنني أعلم وأعرف جيداً أن أصول الإسلام مفيدة جداً للإنسانية في العالم كله. لا يوجد أصل واحد من الأصول الإسلامية يسبب أذى للإنسان

فيها شخص ما كلمة أصولي فالتفكير يقفز إلى مسلم إرهابي !

هـ - كل مسلم لابد أن يكون إرهابياً :-

الإرهابي هو الشخص الذي يسبب الإرهاب ساعة أن يرى اللص رجل الشرطة بصاب بالرعب. رجل الشرطة يهرب اللص فهو إذن إرهابي بالنسبة له. على هذا المنوال فكل مسلم لابد أن يكون إرهابياً للعناصر المضادة (المؤذية) للمجتمع كاللصوص والزناة المفتصبين. عندما يرى أي عنصر مؤذ للمجتمع مسلماً لابد أن يكون منزعاً وخائفاً أي مرعباً.

في الحقيقة إن كلمة إرهابي تطلق عادة على كل إنسان يسبب أو يتسبب في إرهاب وسط العامة من الناس. لكن المسلم يكون مرعباً لبعض أناس مخصوصين مثل غير الاجتماعيين من العناصر الضارة المؤذية وليس للأبرياء والعاديين والبسطاء من البشر ؛ إنما يكون المسلم الحق مصدر سلام واطمئنان لهؤلاء السذج البسطاء.

٦- عبارات تمجيد تخلع على الفرد للقيام بنفس العمل :-

قبل أن تقال الهند استقلالها من الحكم البريطاني ، بعض المقاتلين لأجل الحرية الذين لم يتعهدوا بعدم العنف دمفتهم الحكومة البريطانية بأنهم أعداء إرهابيون !

نفس المقاتلين قد مجدهم الشعب الهندي لنفس النشاطات وهتف لهم بالتحية والتصفيق كوطنيين محبين لوطنهم.

هكذا أطلقت عبارات مختلفة على نفس

الأشخاص عند ممارستهم نفس النشاط: أحدهم يسميهم إرهابيين والآخر يسميهم وطنيين ! أصحاب وجهة النظر القائلة بأنه ليس لبريطانيا الحق في أن تحكم الهند سموهم وطنيين ومقاتلين من أجل الحرية.

لأجل هذا فإنه من الضروري قبل الحكم على أحد ما لابد من إعطائه أذناً صاغية منصفة. يجب الاستماع لكل من جانبي الحوار ووجهتي النظر. الحالة يجب أن تحلل ويجب أيضاً الأخذ في الاعتبار القصد والسبب عند الشخص المراد تقييمه قبل أن يقيم ؟ ثم يقيم بعد ذلك وفقاً لأسبابه ومقاصده.

٧- الإسلام يعني السلام :-

كما سبق أن بينا من قبل فإن الإسلام معناه السلام. هو دين السلام. أسس الإسلام وتعاليمه تربي الناس على أن يقيموا السلام وينشروه على جميع الخلق في كل الدنيا. من أجل ذلك فكل مسلم لابد أن يكون أصولياً - لابد أن يتبع أصول الإسلام دين السلام ؛ ولا يكون إرهابياً إلا مع أو تجاه أعداء المجتمع حتى يحفظ السلام ويقيم العدالة.

تعاطي غير النباتي من الأطعمة

السؤال: ذبح الحيوان عمل قاسي ، إذن لماذا يستهلك المسلمون أحياناً غير نباتية ؟
الآن النباتية حركة تشمل العالم كله تقريباً ، الكثيرون يربطونها بحقوق الحيوان - حقيقة أعداد هائلة من البشر يعتبرون

٢- (وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ^(١٢)).

٣- اللحوم مغذية وغنية بالبروتين الكامل (الخالص) :-

الغذاء غير النباتي مصدر جيد للبروتين الممتاز. إنه يحتوي على بروتين إحيائي كامل. أعني كل الأنواع الثمانية من الحامض الأميني والتي لا ينتجها جسم الإنسان رغم أنها ضرورية له ويجب أن تحتوي عملية الوجبة الغذائية الكاملة. اللحوم أيضاً تحتوي على الحديد وفيتامين ب١ B١ والنياسين - الحامض النيكوتين.

٤- للبشر طاقم من الأسنان القادرة على أكل اللحم والعشب معاً :-

إن كنت تلاحظ أسنان الحيوانات آكلة العشب مثل البقر والضأن والغنم ستجد شيئاً متشابهاً - إلى الحد المدهش - بينها جميعاً. كل هذه الحيوانات تملك أطقماً من الأسنان المريضة (المسطحة) كي تناسب الوجبات العشبية. وعندما تلاحظ أطقم أسنان الحيوانات آكلة اللحم كالأسد والفهد والنمر ستجد أنها جميعاً تملك أسناناً حادة تناسب الوجبات المحتوية على اللحم. إذا حلت بعد ذلك - أسنان الإنسان نجد أنها تتكون من النوعين - النوع المفلطح والآخر الحاد المدب فهي إذن تناسب الوجبات العشبية تماماً كما تناسب اللحم. إنها مزدوجة الوظيفة (عشبية ولحمية). لك أن تسأل إذا كان الخالق جل وعلا يريد

استهلاك اللحوم والمواد الغذائية غير النباتية الأخرى ومنتجاتها يعتبرون كل ذلك خرق لحقوق الحيوان.

الإسلام يفرض الشفقة والرحمة ، على الحيوان بل يأمر بهما وكذلك على كل المخلوقات الحية. ولكنه في نفس الوقت يبين أن الله سبحانه وتعالى لحفظ الإنسان وصيانتة ، ومن أجله ومن أجل مصلحته قد خلق الأرض بكل ما فيها من عجائب الحياة النباتية وروعة حيواناتها الجميلة ومخلوقات الأخرى. للإنسان أن ينتفع بكل مصدر على هذه الأرض بقضاء الله كنعمة خصه الله بها وأمانة إئتمنه عليها ووهبه إياها.

دعنا نتفحص الجوانب الأخرى المختلفة من هذه الجدلية :-

١- المسلم يمكنه أن يصبح نباتياً بحثاً :-
ليس فرضاً على المسلم أن يتناول الطعام غير النباتي. بل يبقى المسلم مسلماً حقاً بالرغم من كونه نباتياً صرفاً.
٢- القرآن الكريم يسمح للمسلمين بتناول الطعام غير النباتي :-

القرآن الكريم ، بالرغم من ذلك يأذن للمسلم أن يتناول طعاماً غير نباتي. الدليل على ذلك ورد في الآيات التالية :-

١- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِيْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحْكُمُ مَا يُرِيدُ^(١٣)).

٢- (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ^(١٤)).

للإنسان أن يقتات على النبات فقط فلماذا زودنا أيضاً بالأسنان المحدبة المسننة. إنه من المنطقي حقاً أن قدرته وعلمه اقتضيا أننا نحتاج إلى النوعين معاً ونتغذى باللحم كما نتغذى بالنبات.

٥- البشر قادرون على هضم الأطعمة النباتية والحيوانية معاً:-

الجهاز الهضمي للحيوانات آكلة الأعشاب يستطيع هضم النباتات فقط. الجهاز الهضمي للحيوانات آكلة اللحوم يستطيع هضم اللحوم فقط ولكن الجهاز الهضمي للإنسان يستطيع هضم الأطعمة النباتية وغير النباتية. لو أن الله عظمت قدرته أراد لنا أن نعيش على النباتات.. لماذا إذن وهبنا - له الحمد - جهازاً بهضم ما هو نباتي وما هو غير نباتي؟

٦- كتب الهندوس تسمح بأكل ما هو غير نباتي من الطعام:-

(أ) كثيرون من الهندوس نباتيون بصرامة وتزمت. إنهم يعتقدون أن دينهم لا يسمح أو يبيح ما هو غير نباتي ولا يصرح لهم بتعاطي أو استهلاك غير ما هو نباتي من الطعام. ولكن الحقيقة الصادقة أن كتب الهندوس تسمح وتحلل للفرد أن يأكل اللحم. هذه الكتب تذكر بعض الرهبان والحكماء يتناولون طعاماً غير نباتي.

(ب) لقد ذكر في مانيو سمروتي Manu Sumruti كتاب القانون الهندوسي الباب الخامس الشطرة ٢٠:

إن من يأكل لحم ما يجب أكل لحمه، لا يفعل منكراً؛ حتى لو فعل ذلك يوماً بعد

يوم؛ لأن الإله قد خلق بعض المخلوقات لتأكل بعض المخلوقات الأخرى.

(ج) ومرة أخرى في الشطرة ٢١ الباب الخامس من كتاب القانون الهندوسي مانيو سمروتي Manu Sumruti يقول:-
"أكل اللحم حق من القرابين، هذا معلوم بالعادة من قاعدة الآلهة".

(د) أبعد من ذلك في مانيو سمروتي Manu Sumruti الباب الخامس الفقرة ٢٩ و٤٠.

"الإله نفسه خلق حيوانات ضحية لتقديم كقرابين من أجل ذلك فقتل الحيوان لتقديمه قرباناً ليس قتلاً".

(هـ) مهابهاراتا أنوشاشان بارفا Mahabharata Anushashan Parva في الباب الثامن والثمانين يسجل الحوار بين دهارماراج يود تثيرا Dharmaraj Yudhishtira وبتامابيشما Pitomah Bhishma. هذا الحوار بينهما كان يدور حول الطعام الذي يجب أن يقدمه للأوائل (القدماء) في حالة موتهم ليحفظهم راضين.

إذن من الطبيعي إذا كنت تريد أجدادك راضين قانعين إلى الأبد يجب أن تقدم لهم لحم الماعز الحمراء.

٧- الهندوسية كانت متأثرة بديانات أخرى:-

بالرغم من أن الهندوسية تحلل لاتباعها أكل الأطعمة غير النباتية، إلا أن كثيراً من الهندوس عكفوا أنفسهم على تعاطي الغذاء النباتي لأنهم تأثروا بديانات أخرى

كالبجانية Jainism.

٨- حتى النباتات كائنات حية :-

هناك ديانات معينة فرضت على نفسها الغذاء النباتي فقط كقانون للأكل لأنهم كانوا ضد ذبح أو قتل الكائنات الحية. إذا استطاع الإنسان أن يبقى على قيد الحياة دون ذبح أي حيوان آخر ، فأنا سأكون أول إنسان يطبق هذا النموذج من الحياة. في الماضي اعتقد الناس أن النبات لا حياة له ؛ أما الآن فأصبح معروفاً ومؤكداً على نطاق العالم كله أن النباتات تملك حياة (أي أنها كائنات حية). من الواضح إذن أن منطقهم في عدم قتل الحيوانات الحية لم يطبق لكونهم نباتيين.

٩- النباتات تحس الألم :-

هؤلاء الناس يحتجون بأن النباتات لا تحس الألم ولذلك فمقتل نبات أقل خطورة وأقل جرماً إذا قورنت بمقتل حيوان. اليوم يكشف لنا العلم أن النبات أيضاً يشعر بالألم ؛ ولكن بكاء أو صياح النبات لا يسمعه الإنسان. وهذا طبعاً بسبب عدم مقدرة أذن الإنسان على سماع الاصوات خارج مدى سماعه من عشرين إلى عشرين ألف هيرتز (٢٠ - ٢٠,٠٠ هيرتز). أي شيء أدنى أو فوق هذا المدى لا يمكن سماعه للبشر. الكلب يمكنه أن يسمع حتى ٤٠,٠٠٠ هيرتز ولذلك فتوجد كلاب صامتة لها ذبذبة - حين تصفر - أكثر من ٢٠,٠٠٠ هيرتز وأقل من ٤٠,٠٠٠ هيرتز. هذا الصفير يسمع عند الكلاب فقط وليس عند البشر. يعرف الكلب الصغير سيده

ويأتي إليه. مزارع أمريكي أجرى بحثاً مخترعاً آلة حولت صوت النبات إلى صوت مسموع عند البشر. كان قادراً في الحال على معرفة متى يصيح النبات طالباً الماء. بحوث أخرى - بعد ذلك - أثبتت أن النبات يشعر بالسعادة أو التأسف. إنها أيضاً تصيح.

١٠- قتل كائن حي بحاستين أقل ليس جرماً أقل :-

أحد النباتين احتج بأن النبات يملك حاستين أو ثلاث حواس فقط بينما الحيوان يملك خمس حواس ؛ ولهذا فإن قتل النبات أقل جرماً من قتل الحيوان. افترض أن أخاك ولد ابكماً وأصماً - أي أنه أقل من بقية البشر بحاستين ؛ ولا قدر الله - قتله أحد الناس فهل تطلب من القاضي أن يخفف العقوبة على القاتل لأن المقتول أقل بحاستين ؟ في الحقيقة إنك ستقول إنه قتل إنساناً بريئاً ساذجاً وعلى القاضي أن يوقع على القاتل عقاباً أعظم.

القرآن الكريم - في الحقيقة - يقول :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (١٣).

١١- انفجار في أعداد البقر :-

إذا أصبح كل امرئ على وجه البسيطة نباتياً ، سيقود ذلك حتماً إلى انفجار في تعداد البقر على الأرض لأن توالدها وتكاثرها سريع جداً. الله سبحانه وتعالى بحكمته القدسية يعلم كيف يحافظ على توازن مخلوقاته بدقة وصحة - لا عجب أنه

أذن لنا في تناول لحم البقر.
١٢- سعر اللحم معقول طالما أن كل الناس ليسوا نباتيين:-

لا أبالي - لا يضايقني - إن كان بعض الناس نباتيين. ولكن لا يجب ألا يدينوا من هم غير نباتيين كسفاحين عديمي الرحمة والشفقة ، الحق يقال إذا أصبح كل الهنود غير نباتيين فسيصبح غير النباتيين الحاليين هم الخاسرون طالما أن أسعار اللحم سترتفع !

ذبح الحيوانات على الطريقة الإسلامية يبدو عديم الشفقة
السؤال: لماذا يقتل المسلمون الحيوان بطريقة لا هوادة فيها ويندبحونه ببطء وتأليم؟

الطريقة الإسلامية لذبح الحيوان - المعروفة بالذبيحة الحلال أو التزكية أصبحت مكان نقد شديد وكثير من عدد هائل من البشر.

قبل الإجابة على السؤال دعوني أذكر نقاشاً بين رجل من المسيحيين وآخر مسلم حول ذبح الحيوان.

في يوم من الأيام سأل أحد المسيحيين مسلماً : "لماذا تذبحون الحيوان بقسوة وألم حينما تقطعون (خلقومه) حنجرته بدلاً من الطريقة التي نتبعها أي بضربة واحدة؟"

أجابه المسلم: "نحن شجعان بواسل لأننا نهاجم من الأمام - نحن نواجهه ؛ وأنتم جنباء تهاجمون من الخلف!"

إذا استبعدنا الفكاهات والنوادر (النكات) فيمكن ذكر الحقائق والنقاط التالية لفبرهن أن الذبيحة الإسلامية ليست إنسانية فقط ، بل هي أيضاً الأصح والأحسن من الناحية العلمية:-

١- الطريقة الإسلامية لذبح الحيوان:- كلمة التزكية Zakkaytum مشتقة من تزكية ومعناها الطهارة والتقية. فطريقة الذبح الإسلامية تتطلب الشروط التالية:-
أ- يجب ذبح الحيوان بألة حادة (سكين):-

يجب استخدام آلة حادة سنية (سكين) لذبح الحيوان وبسرعة فائقة كي يقلل ويخفض الألم إلى الحد الأدنى.

ب- يبدأ بالقصبة الهوائية ، الحلقوم (الحنجرة) وأوعية العنق:-

ذبيحة لفظ عربي معناها قتل. هذا الفعل يجب تنفيذه بقطع الحنجرة (الحلق) والقصبة الهوائية والأوعية الدموية عند الرقبة مما يسبب موت الحيوان دون قطع الحبل الشوكي.

ج- من الواجب إهراق الدم وتصريفه:- يجب تفرغ الدم نهائياً قبل قطع الرأس. الهدف من ذلك هو نزف معظم الدم الذي ربما يعمل كمجال نقل إلى الكائنات متناهية الدقة. الحبل الشوكي يجب ألا يمس (يقطع) لأن الأنسجة العصبية إلى القلب قد تتلف أثناء العملية مسببة انقباضاً في القلب يُجمد الدم في الأوعية والشرابين.

شرسة مفترسة وعنيفة. استهلاك مثل هذه اللحوم ربما يجعل الإنسان عنيفاً ووحشياً. الإسلام يبيع أكل لحوم الحيوانات أكلة العشب كالبقرة والماعز والضأن - الحيوانات الأليفة المسالمة. المسلمون إذن يأكلون لحوم الحيوانات المسالمة ، الطيعة ، السهلة ، القابلة للإنقياد. إننا كمسلمين ناكل لحم الحيوانات السلمية المسالمة لأننا بطبعنا مسالمون نتعشق السلام وبعميدون عن العنف.

٢- القرآن الكريم يبين أن الرسول يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:-

ورد في القرآن الكريم:-

١- (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (١٤).

٢- (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (١٥).

عند المسلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم كاف للإقناع أن الله سبحانه وتعالى لا يريد للبشر أكل بعض أنواع اللحوم بينما يسمح لهم بأكل البعض الآخر أو النوع الآخر.

٣- حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ناهياً عن أكل الحيوانات أكلة اللحوم:-

وفقاً للعديد من الأحاديث الصحيحة التي

٢- الدم ناقل جيد للجراثيم والبكتيريا-
الدم موطن جيد للجراثيم والبكتيريا والمُسَمَّات ؛ لذلك فذبح الحيوان على الطريقة الإسلامية صحي أكثر من غيره لأن كثيراً من الدم حامل أو ناقل الجراثيم والبكتيريا والمسّمات التي تسبب عدداً من الأمراض تستأصل وتبعد.

٣- اللحوم تبقى طازجة لوقت أطول:-
اللحوم التي تذبح على الطريقة الإسلامية تبقى طازجة لفترة أطول نسبة لقلة ونقص الدم في اللحم مقارنة مع طرق الذبح الأخرى.

٤- الحيوان لا يشعر بالألم:-
إن سرعة قطع أوعية العنق توقف نزيف الدم إلى أعصاب المخ المسؤولة عن الألم. من أجل ذلك فالحيوان لا يشعر بالألم ؛ بينما حين موته يقاوم الحيوان ، ينتفض ويرفس ويتلوى - ليس بسبب الألم بل بسبب ارتخاء العضلات وانقباضها لفقدان الدم وجريانه خارج الجسم.

الأطعمة غير النباتية (اللحوم)

تجعل المسلمين عنيفين

السؤال: العلم يخبرنا أن ما يأكله الإنسان يؤثر على سلوكه. لماذا يبيع الإسلام أكل لحوم الحيوان مع أن ذلك ربما يجعل الإنسان وحشياً وعنيفاً ؟

١- أوافق تماماً أن ما يأكله الإنسان يؤثر على سلوكه ؛ لهذا يحرم الإسلام أكل لحوم الحيوانات المفترسة : كالأسد والثور والفهد... الخ والسبب أن هذه الحيوانات

رواه البخاري في صحيحه وفي

صحيح مسلم متضمنة حديث ابن عباس في صحيح مسلم "كتاب الصيد والذبح" الحديث رقم ٤٧٥٢ وفي سنن ابن ماجه الباب الثالث عشر الأحاديث من ٢٢٢٢ إلى ٢٢٢٤ فقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل:-

أ. الحيوانات المتوحشة ذات الأنياب أكلة اللحوم. هذه الحيوانات تقع في فصيلة القطط كالأسد والنمر والفهد والكلب والذئب والضبع... الخ.

ب. بعض القوارض كالجرذان والفئران ذات المخالب.

ج. بعض الزواحف كالثعبان والتمساح.

د. بعض الطيور المفترسة ، ذات المخالب مثل الصقور والنسور والغربان والبومات... الخ.

المسلمون يقدسون الكعبة

السؤال: لما كان الإسلام ضد عبادة الأصنام، فلماذا يقدس المسلمون الكعبة ويركعون لها في صلواتهم ؟

الكعبة هي القبلة - أعني - الإتجاه الذي يتخذه المسلمون عند صلواتهم ، إنه من الضروري أن نلفظ إلى أنه بالرغم من أن المسلمين يتجهون نحو الكعبة في صلواتهم فإنهم لا يقدسون الكعبة. المسلمون لا يقدسون ولا يعبدون ولا يسجدون إلا لله سبحانه وتعالى وقد ذكر هذا في القرآن الكريم:-

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ

قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (١٦).

١- الإسلام يؤمن بدعم الوحدة:-

إذا أراد المسلمون أن يقيموا الصلاة - ربما كان من الممكن أو المعقول أن يتجه بعضهم نحو الشمال ، بينما يتجه بعضهم نحو الجنوب. كي نوحّد جهة واحدة ولنقل الكعبة. إذا كان بعض المسلمين يسكنون غرب الكعبة فإنهم يتجهون شرقاً ناحية الكعبة ، أما إذا كان بعضهم يعيش شرق الكعبة فإنهم يتجهون غرباً.

٢- الكعبة تقع وسط الأرض:-

كان المسلمون أول من رسم الخريط للعالم. رسموا الخريط والشمال متجهاً إلى أسفل ، والجنوب متجهاً إلى أعلى. كانت الكعبة في الوسط. مؤخراً جاء علماء رسم الخرائط الغربيون فرسموا الخرائط معكوسة رأساً على عقب واضعين الشمال إلى أعلى والجنوب إلى أسفل إلا أن الكعبة والحمد لله ظلت في مركز خارطة الأرض.

٣- الطواف حول الكعبة دلالة على إله واحد:-

عندما يذهب المسلمون إلى المسجد الحرام في مكة فإنهم يؤدون الطواف أو يطوفون حول الكعبة. هذا النشاط يرمز إلى الإيمان والتقديس لإله واحد طالما أن كل دورة - جولة - لها مركز واحد. فإذا نوجد إله واحد هو الله سبحانه وتعالى

١- كل المواطنين غير مسموح لهم دخول
أو التواجد في ذلك الإقليم:-

أنا مواطن في الهند - وبالرغم من ذلك
فإنه غير مسموح لي بدخول أماكن معينة
محجورة مثل المعسكرات. في كل قطر من
أقطار الدنيا توجد أماكن ومناطق محظورة
على المواطن العادي في ذلك القطر دخولها
أو الاقتراب منها. يؤذن بالدخول لهذه
المعسكرات للعسكريين فقط. الإسلام دين
عالمي لكل البشر. فمعسكرات الإسلام هي
مدينتا مكة والمدينة - المقدستين المكرمتين
المطهرتين فهنا يرتبط الدفاع عن هاتين
المدينتين بالمسلمين فقط الذين يؤمنون
بالإسلام وهم حريصون على الدفاع عنه
ولذلك يجوز لهم وحدهم بدخولهما.

ربما يصبح من غير المنطق لرجل عادي
أو مواطن عادي الاعتراض على القيود
لدخول منطقة المعسكرات. وبناء عليه
فمن غير المناسب لغير المسلمين الاعتراض
على القيود عليهم في دخول المدينتين
المذكورتين.

٢- تأشيرة لدخول مكة والمدينة:-

أ- متى أراد الإنسان السفر إلى قطر
أجنبي، وجب عليه أن يقدم طلباً لتأشيرة
- إذن دخول لذلك القطر. كل قطر
له قوانينه ولوائحه ومتطلباته لإعطاء
التأشيرة. ولا يعطي قطر تأشيرة لدخوله
ما لم تكتمل وتنفذ كل ضوابطه ومقاييسه
ومعايير إعطاء التأشيرة.

ب- واحد من الأقطار المتشددة جداً في
استخراج التأشيرة ، الولايات المتحدة

ويستحق التعظيم والتقدير.

٤- حديث عمر رضي الله عنه:-

فيما يختص بالحجر الأسود يوجد حديث
ينسب إلى صاحب رسول الله الشهير
الخليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
جاء في صحيح البخاري الجزء الثاني
الباب ٥٦ حديث رقم ٦٧٥. عمر رضي
الله عنه قال: (أعلم أنك حجر لا تضر
ولا تنفع. لو أنني رأيت الرسول صلى الله
عليه وسلم يقبلك ، ما قبلتك).

٥- المؤمن يقف على الكعبة ويرفع
الآذان:-

في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف
الناس على سطح الكعبة لتأدية الآذان
- النداء للصلاة. يمكن أن نسأل الذين
يدعون أو يزعمون أن المسلمين يقصدون
الكعبة : أي عابد صنم أو مشرك يقف
برجليه على صنمه الذي يعبد ويقصد
برجليه ؟

غير المسلمين لا يسمح لهم بالتواجد
في مكة

السؤال: لماذا لا يسمح لغير المسلمين
بدخول المدن المقدسة مكة والمدينة ولا
البقاء فيها؟

حقيقة إنه لا يصح الدخول إلى مكة
والمدينة ولا التواجد فيهما بنص القانون.
النقاط التالية ربما تساعد أو توضح المنطق
أو الأسباب وراء هذه القيود.

٤- سورة النحل الآية ١١٥.

كل هذه الآيات من القرآن الكريم تحرّم أكل لحم الخنزير وهي كافية جداً وترضي المسلم في الاقتناع بتحريم أكل لحم الخنزير. بورد منها على سبيل المثال:-

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ...) (١٧).

٢- الإنجيل حرم لحم الخنزير أيضاً:-

المسيحيون تقريباً مقتنعون بما جاء في كتابهم المقدس. الإنجيل يحرم أكل لحم الخنزير في كتاب Leviticus :

"And the swine, though he divide the hoof, and be cloven footed, yet he cheweth not the cud Of their flesh shall ye not eat." and their carcass shall ye not touch. they are unclean to you (Leviticus ١١:٧-٨)

ولحم الخنزير محرم أيضاً في كتاب Deuteronomy :-

"And the swine, because it divideth the hoof, yet cheweth not the cud, it is unclean unto you. Ye shall not eat of their flesh, nor touch their dead carcass (Deuteronomy ١٤:٥)

وتحريم آخر مماثل يتكرر في الإنجيل في كتاب أشعيا الباب ٦٥ الآية ٢-٥.

الأمريكية خاصة حين إعطاء تأشيرة لفرد من دول العالم الثالث. يشترطون أموراً ومتطلبات كثيرة قبل إصدار التأشيرة.

ج- حينما زرت سنغافورا - كان مكتوباً على استمارة الهجرة والجوازات : " الموت (القتل) لمهربي المخدرات ". إن كنت أريد زيارة سنغافورا لأبدي من الالتزام والتطبيق الكامل لقوانينهم. لا يصح لي القول أن عقوبة القتل (الإعدام) تعتبر عقوبة بربرية متوحشة. سأنال أو يسمح لي بدخول سنغافورا إذا وافقت على متطلباتهم وشروطهم والأفلا.

د- الشرط الأساسي أو التأشيرة المطلوبة من أي إنسان لدخول مكة أو المدينة أن يعلن شفاة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله - هذا يعني الشهادة بأنه لا معبود بحق إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله.

لحم الخنزير محرم

السؤال: لماذا يحرم أكل لحم الخنزير في الإسلام ؟

أكل لحم الخنزير محرم في الإسلام وهذه حقيقة معروفة في النقاط التالية نوضح الأوجه المختلفة لتحريم لحم الخنزير:-
حرم القرآن الكريم أكل لحم الخنزير فيما لا يقل عن أربعة مواضع. فقد حرمه في:

١- سورة البقرة الآية ١٧٢.

٢- سورة المائدة الآية (٢).

٣- سورة الأنعام الآية ١٤٥.

٣- أكل لحم الخنزير يسبب أمراضاً عديدة:-

درجة الحرارة العادية للطبخ.
٤- لحم الخنزير يحتوي على مواد بناء الشحم (الدهن):-

لحم الخنزير يحتوي على كثير من الدهون بينما يفتقر إلى مواد بناء العضلات. هذه الدهون تترسب في الأوعية والشرايين مسببة ضغط الدم وإصابة القلب بالتهنيات القلبية. ليس من المستغرب أن أكثر من ٥٠٪ خمسين في المائة من الأمريكيان مصابون بمرض ضغط الدم.

٥- الخنزير من أقنر الحيوانات على الأرض:-

الخنزير واحد من أقنر حيوانات الأرض. إنه يعيش وينمو في القاذورات والأوساخ من الروث وبقايا الكائنات. أنه أحسن كناس خلقه الله سبحانه وتعالى حسب معرفتي ٩ لأنه يقضي على كل القاذورات ملتهما إياها. في القرى الناس لا يملكون مجاري (مراحيض) لذا فإنهم يتركون بقاياهم في الشوارع والعراء. دوماً تأتي الخنازير لتنظف هذه البقايا (تأكلها)!

البعض ربما يحتجون بأن الدول المتقدمة مثل استراليا تربي الخنازير في ظروف نظيفة وصحية جداً. بالرغم من هذه الأجواء الصحية فالخنازير تبقى مع بعضها البعض في حظائرهما حاولوا أن يبقوها نظيفة فهي تركز إلى القاذورات لأنها قدرة بطبيعتها ، إنها تأكل وتستمتع وتتمرق في مخلفاتها ومخلفات جيرانها.

٦

غير المسلمين من الملحدين سيقنعون فقط من خلال العقل والمنطق والعلم. أكل لحم الخنزير يسبب أكثر من سبعين (٧٠) نوعاً من الأمراض المختلفة. الإنسان - الذي يأكل لحم الخنزير - سيصاب بمرض ديدان المعدة المختلفة مثل الدودة الدبوسية ، والدودة المسورة والدودة المعروفة بدودة الأنكلوستوما الخ.

وأحدى أخطر هذه الديدان Taenia Solium والتي تعرف عند الإنسان العادي باسم الدودة الشريطية. إنها تعيش في الأمعاء الدقيقة وهي طويلة جداً. بيضتها تدخل في مجرى الدم وتستطيع الوصول إلى أي عضو في الجسم تقريباً. إنها تدخل المخ وتسبب فقدان الذاكرة. تدخل القلب وتسبب في إصابته بالتهوية القلبية. إذا دخلت في العين فإنها تسبب العمى أما إذا دخلت الكبد فتسبب تلفه وأذاه. إنها عموماً تتلف كل أعضاء الجسم.

وإصابة دودية خطيرة أخرى تعرف Trichura Tichura .

من المفاهيم الخاطئة عن الخنزير أنه إذا طبخ جيداً فإن هذه الديدان ستموت. في مشروع بحث أجري في أمريكا ثبت أن ٢٢ إثنين وعشرين حالة من ٢٤ أربع وعشرين حالة مصابة بهذا الداء Trichura Tichura كانوا يطبخون لحم الخنزير جيداً. هذا يشير إلى أن البويضات الموجودة في لحم الخنزير لا تموت تحت

- الخنزير أكثر حيوان عديم الحياء والشهامة بين حيوانات الأرض:-

الخنزير أكثر حيوانات الأرض التي تقتدر إلى الرجولة والحمية. إنه الحيوان الوحيد على ظهر الأرض الذي يدعو أخوته وأصدقاءه لممارسة الجنس مع رفيقته (زوجته). في أمريكا الكثير من البشر يأكلون لحم الخنزير. في كثير من الأوقات - بعد حفلات الرقص يتبادلون زوجاتهم مثلاً يقولون لبعضهم البعض: "لنتام مع زوجتي وأنا مع زوجتك".

إن أنت أكلت لحم الخنزير فستسلك سلوك الخنازير. نحن معشر الهنود ننظر إلى أمريكا على أنها دولة متقدمة ومتطورة ومعقدة. نفعل كل ما يفعلونه ونمارس كل ما يمارسونه في بضع سنوات. طبقاً لمقال بمجلة 'Island' فإن ممارسة تبادل الزوجات قد أصبحت عادية في دوائر بومبي بين الأسر الغنية والثرية.

تحريم الخمر - الكحول

السؤال: لماذا يحرم الإسلام شرب الخمر (الكحول) ؟

كانت وما تزال الخمور تمثل وباءاً وبلاءاً على المجتمعات الإنسانية منذ أزمان سحيقة. إنها مستمرة في إهلاك أعداد لا تحصى من أرواح البشر وتسبب شقاء وتعباً رهيباً للملايين على نطاق العالم. إنها السبب الجذري لعدة مشاكل تواجه المجتمع إحصاءات الجرائم المتعاظمة تزيد من حوادث الأمراض العقلية وملايين

البيوت المنشقة على امتداد الكرة الأرضية تحمل الشهادة الصامته الخرساء على قوة الدمار من الكحول.

١- تحريم الخمر في الإسلام:-

الآية التالية في القرآن الكريم تحرم شرب الخمر:-

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١٨).

٢- تحريم الخمر في الإنجيل:-

الإنجيل أيضاً يحرم الخمر في الآيات التالية:-

أ- (الخمر زائف يسخر بقولكم ، مغبطة ، وكل من يخدع بها ليس بعاقل)

(الأمثال ١٠: ٢٠)

ب (ولا تسكروا بالخمر). (إفيسيانز ١٨: ٥)

٢- الخمر تعطل مركز كوابح الفجور في عقل شاربها:-

يمتلك الإنسان مركزاً لكبح الأعمال المشينة في مخه. هذا المركز الكابح يمنع الإنسان من الإتيان بفعل يعتبره خاطئاً أو معيباً. فالإنسان مثلاً لا يستعمل الفاضلاً نابية حينما يخاطب والديه أو من هم أكبر منه. إذا أراد الإنسان أن يستجيب لنداء الطبيعة، فإنه أي هذا المركز في المخ - يمنعه من الإستجابة للنداء الطبيعي أمام الناس بل يستعمل المرحاض.

حينما يشرب الإنسان الخمر يتعطل مركز التنبيه الكابح في مخه وهذا هو السبب الأكيد في أن من يسكر يأتي بأفعال ليست

أن يسكروا وتذهب عقولهم. كل التحريات والدراسات تثبت أن كل مدمن بدأ كمجامل اجتماعي. لا مدمن أبداً يبدأ الشرب بقصد أن يصبح مدمناً أو سكيراً ولا أحد من المدعين المجاملين الاجتماعيين يمكن أن يدعي أنه يمارس الشرب منذ سنين ولم يسكر أو يفقد وعيه ولو مرة واحدة.

٦- إذا سكر إنسان ولو مرة واحدة وارتكب خلال سكرته عملاً معيباً مشيناً، فسيلاحقه هذا العمل طوال حياته:-

لنفرض أن مجاملاً اجتماعياً فقد السيطرة على عقله ووعيه ونفسه مرة واحدة فقط. وأثناء سكرته تلك ارتكب جريمة اغتصاب أو زنا بمحرم، حتى إذا اندم على فعلته تلك ساعة وقوعها، فإن كان إنساناً سوياً عادياً سيظل يحمل آثار جريمته طيلة حياته. كلا من الضحية والمجرم السفاح يتحطم ولا يعود بريئاً سالماً كما كان.

٧- الحديث الشريف يحرم الخمر:-

رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

أ- في سنن ابن ماجه المجلد الثالث كتاب المسكرات الباب الثلاثون الحديث رقم ٣٣٧١:-

"الخمر أم الكبائر....."

ب- في سنن ابن ماجه المجلد الثالث - كتاب المسكرات الباب الثلاثون (٢٠) الحديث رقم ٣٢٩٢:-

"كل ما أسكر كثيره فقليله حرام."

إذن لا عذر لرشفة أو جرعة.

ج- لا يلعن الله الذين يشربون الخمر فقط

من شيمته ولا من طبيعته في الحالات العادية. يتغير سلوكه وتتغير لغته وألفاظه ولا يدرك أخطاءه حتى مع والديه- بعضهم ربما يتبول على ملابسه. إنهم لا يتكلمون ولا يسيرون بطريقة صحيحة معتدلة ويخطئون في سلوكهم.

٤- حالات الزنا والاغتصاب وزنا المحارم والايديز توجد عند المخمورين:-

ورد في تقرير مكتب كشف ومحاربة جرائم الاحتيال والخداع التابع لإدارة العدل بالولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٩٦م (عام واحد فقط) أن متوسط حالات الاغتصاب في اليوم الواحد بلغت ٢٧١٢ حالة. أثبت الإحصاء أن معظم المفتصبين كانوا سكارى مخمورين حين ارتكاب جرائمهم. ويتطابق الموقف في حالات البغاء.

حسب الإحصاءات في الولايات المتحدة الأمريكية فإن ٨٪ من الأمريكيان يمارسون زنا المحارم. واحد من كل ١٢ أو ١٣ شخص يمارس زنا المحارم. وكل زنا المحارم تقريباً يرجع لسكر أحد الطرفين أو الاثنين معاً. تعاطي الخمر يعتبر واحداً من أكبر وأخطر العوامل المرتبطة بانتشار مرض الايدز الخطير!

٥- أي مدمن خمور كان في الأساس يشرب في المجاملات الاجتماعية:-

الكثيرون ربما يجادلون لمصلحة شرب الخمر مدعين أنهم مجاملون اجتماعيون. يدعون أنهم يتناولون كأساً أو كأسين فيتمكنون من السيطرة على أنفسهم دون

٦- مرض الأعصاب الطرفية ونمو قشرة الدماغ ونمو الدماغ كلها متلازمات مروعة تسببها الخمر.

٧- ويسبب الاستخدام المفرط للكحول بالإضافة لفقدان الذاكرة المؤقتة والمحادثة وفقدان الذاكرة الدائمة نتيجة لفقدان الثيامين الناجم عن استعمال الكحول وكذلك بعض أنواع الشلل.

٨- البري بري والنواقص الأخرى من الأمراض الشائعة بين مستخدمي الكحول وحتى البلاجرا تحدث لمستخدمي الكحول.

٩- هذيان الحمى يعتبر من المضاعفات الخطيرة التي تظهر عند رجوع العدوى لدمني الكحول.

١٠- عدد من اضطرابات الغدد الصماوية ارتبطت مع إدمان الكحول وهي تتراوح من الدرجة المخاطية إلى فرط نشاط الغدد الدرقية.

١١- قلة الصفائح الدموية والأمراض الأخرى للصفائح الدموية.

١٢- دواء الميزونيرازول الشائع استخدامه (فلجيل) يتفاعل بشدة مع الكحول.

١٣- رجوع العدوى شائع جداً عند متعاطي الكحول المدمن. تناول الكحول يؤدي إلى نقصان المقاومة للأمراض ونقصان نظام الدفاع المناعي.

١٤- العدوى والإصابات الصدرية ذات الرئة - الخراج الرئوي - النفخ والسل الرئوي جميعها شائعة عند مستخدمي الكحول.

١٥- عند التسمم الحاد بالكحول عادة

، بل كل الذين يتعاملون معهم مباشرة أو بطريق غير مباشر يلعنهم الله كذلك.

وقد ورد ذلك في سنن ابن ماجه - المجلد الثالث كتاب المسكرات الباب الثلاثون الحديث رقم ٢٣٨٠ وقد رواه أنس رضي الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعنت الخمر على عشرة أوجه: بعينها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وحاملها والمحمولة إليه ، وأكل ثمنها ، وشاربها ، وساقيتها).

٨- الأمراض المرتبطة بتعاطي الخمر:-
توجد أسباب علمية كثيرة لمنع شرب الخمر. الحد الأعلى من عدد الوفيات المرتبط بسبب معين هو شرب الخمر. ملايين البشر يموتون سنوياً بسبب شرب الخمر. لا داعي للخوض في الأسباب الكثيرة المخلفة للمرض طالما أنها معروفة. فيما يلي قائمة بسيطة للأمراض المرتبطة بشرب الخمر:-

١- تليف الكبد وهو أكثر الأمراض المعروفة بشرب الخمر.

٢- سرطان الرأس والعنق، سرطان الكبد، سرطان الأمعاء والأحشاء وسرطان المرئ.

٣- التهاب المرئ والتهاب المعدة والتهاب البنكرياس مع التهاب الكبد المرتبطين باستخدام الكحول.

٤- مرض عضلة القلب وضغط الدم وضيق الأوعية التاجية والذبحة والنوبة القلبية من أهم نتائج تناول الخمر.

٥- الجلطة الدماغية والتشنجات والأنواع المختلفة من الشلل.

وهي المرض الذي يتسبب في موت الناس في الطرق العامة.

وهي المرض الذي يدمر حياة الأسر ويكثر من عدد الجرائم.

وهي المرض الذي ينتشر دون جرثومة أو فيروس (Virus).

الخمر ليست مرضاً وإنما عمل من أعمال الشيطان.

الله سبحانه وتعالى قد حذرنا بعظيم حكمته ضد هذه الأحبولة الشيطانية.

الإسلام هو دين الفطرة أو الدين الطبيعي للإنسان. كل نصائحه وأوامره ونواهيه ترمي إلى حفظ الوضع الطبيعي للإنسان.

أما الكحول والخمر فهي انحراف عن الحالة الطبيعية للبشر كفرد وكمجتمع.

إنها تحط من قدر البشر إلى درجة الحيوان الذي يدعي أنه أرقى وأفضل منه ولهذا فقد حرم الاسلام الخمر.

المساواة في الشهادة

السؤال: لماذا تساوي شهادة امرأتين شهادة رجل واحد ؟

ليس من الصحيح أن امرأتين شاهدتين تساويان رجلاً واحداً في الشهادة. هذا يحق

أو يجوز في حالات معينة. في القرآن الكريم خمس آيات تذكر الشهادة دون تخصيص

رجل أو امرأة بينما توجد آية واحدة في القرآن الكريم تشير إلى أن شهادة امرأتين

تساوي شهادة رجل واحد وهي أطول آية في القرآن:-

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى

يحدث تقيؤ ومنعكسات السعال التي هي في الأساس وقاية أصبحت متعطلة وبالتالي

يعبر القئ بسهولة إلى الرئة مسبباً ذات الرئة أو خراج رئوي - أحياناً يؤدي إلى الاختناق والموت.

١٦- إدمان الكحول عند النساء خطير جداً لأن النساء أكثر عرضة للتليف الكبدي

لشرب الكحول بالإضافة إلى ضررها القادم الذي يصيب الأجنة في فترة الحمل

وهي قد أصبحت متعارفاً عليها أكثر وأكثر في المجال الطبي وكلها متلازمة في تأثيرات الكحول على الأجنة.

١٧- أمراض الجلد أيضاً مرتبطة بالانغماس في شرب الكحول.

١٨- داء الصدفية وداء الثعلبية وضمور الأظافر (عدوى ميكروبية حول الأظافر)

والتهاب الفم الزاوي وهو التهاب في زوايا الفم وهذه كلها يغلب حدوثها لدى متعاطي

الخمر بإفراط.

٩- إدمان الخمر مرض:-

لقد تحرى الأطباء كثيراً تجاه إدمان الخمر فأصبحوا يسمونه مرضاً وليس إدماناً.

مؤسسة البحوث الإسلامية قد أصدرت كتاباً يقول:-

إذا كانت الكحول والخمر أمراضاً فهي الأمراض التي تباع في زجاجات.

وهي المرض الذي يعلن عنه في الصحف والإذاعة والمجلات والتلفاز.

وهي المرض الذي يملك رخصة للانتشار. وهي المرض الذي يعود على الحكومة

بدخل.

أَجَلَ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلَأِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَأَ هُوَ فَلْيَمْلَأْ وَلِيهِ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ... (١٩)

هذه الآية من القرآن الكريم تناقش المعاملات المالية فقط. في مثل هذه الأحوال ينصح أو يأمر بعقد اتفاق مكتوب بين الطرفين واتخاذ شهيدين يفضل أن يكونا رجلين. وفي حالة عدم تواجد رجلين فرجل واحد وامرأتان ليقوموا بالشهادة.

دعنا نفترض أن شخصاً يريد أن يجري عملية من مرض معين ، ليتيم أو يؤكد المعاملة فإنه يفضل أخذ مرجعين من جراحين مؤهلين. في حالة أنه لم يستطع الحصول على جراحين سيكون خياره الثاني جراح واحد وطبيبين عموميين.

كذلك في المعاملات المالية يفضل رجلان. الإسلام يتوقع الرجال ليكونوا الميعلين لأسرهم. بما أن المسؤوليات المالية تقع على أكتاف الرجال وكواهلهم فيتوقع أن يكونوا ضليعين ومتمكنين في المعاملات المالية أكثر من النساء. كخيار ثان يمكن أن يصبح الشهود رجلاً واحداً وامرأتين حتى إذا أخطأت امرأة فستذكرها الأخرى. الكلمة العربية التي استعمالها القرآن (تضل)

ومعناها تضطرب (تخلط) أو تخطئ. كثيرون ترجموا هذه الكلمة لتصبح (تنسى). هكذا فإن المعاملات المالية تشكل الحالة الوحيدة التي يكون الشاهد الرجل تقابله امرأتان شاهدتان. على كل فبعض العلماء يرجح أن سلوك المرأة ربما يحدث أثراً في الشهادة في جرائم القتل. في مثل هذه الجرائم تكون المرأة أكثر رعباً وخوفاً من الرجل ونسبة لحالتها العاطفية تكون مضطربة. من أجل هذا وعلى رأي بعض القضاة - حتى في جرائم القتل تصبح شهادة امرأتين مساوية لشهادة رجل واحد. في كل الأمور الأخرى فشهادة امرأة واحدة تساوي شهادة رجل واحد. توجد نحو خمس آيات في القرآن الكريم تتحدث عن الشهادة دون تخصيص أو تحديد أيّاً من الرجل أو المرأة.

عند إعداد الوصية في الميراث يطلب شخصان كشاهدين:-

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثَمِينَ (٢٠) (فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنِ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢١) . شخصان عدلان

في الشهادة المالية عند المسلمين ليس مردها التفريق بين المرأة والرجل ولا التمييز بينهما. إن سببها هو اختلاف الطبائع والأدوار بين الرجال والنساء كما تحراها الإسلام.

الميراث

السؤال: لماذا يكون نصيب المرأة من المال الموروث نصف نصيب الرجل ؟
القرآن الكريم أعطانا تفاصيل معينة ومحددة تقودنا فيما يختص بتقسيم الثروة الموروثة بين الورثة الشرعيين.
آيات القرآن الكريم التي ترشدنا لتوزيع التركة هي:-

- ١- الآية ١٨٠ من سورة البقرة.
 - ٢- الآية ٢٤٠ من سورة البقرة.
 - ٣- الآيات ٧ - ٩ من سورة النساء.
 - ٤- الآية ١٩ من سورة النساء.
 - ٥- الآية ٣٢ من سورة النساء.
 - ٦- الآيات ١٠٦ - ١٠٨ من سورة المائدة.
- توجد ثلاث آيات في القرآن الكريم تصف أنصبة الأقارب الحميين وهي الآيات ١١، ١، ١٧٦ من سورة النساء. وهذه الآيات كما يلي:-

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِمَّا بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ

في حالة الطلاق.

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٢٣).

بعض العلماء يرون أن حكم شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد يجب تطبيقها في كل الحالات. هذا لا يمكن الموافقة عليه لأن آية واحدة من سورة النور تعادل شهادة رجل واحد بشهادة امرأة واحدة:
(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) (٢٣).
السيدة عائشة رضي الله عنها روت شهادة واحدة.

قضاة آخرون كثيرون أفتوا أن شهادة واحدة من المرأة تكفي عند ظهور هلال القمر. تخيل شهادة امرأة واحدة تكون كافية مقنعة بأمر عمد من أعمدة الإسلام ألا وهو الصوم ؛ وكل المجتمع المسلم رجاله ونساؤه يقبلون شهادتها ؛ قضاة آخرون يرون أن شهادة واحدة من المرأة تقرر بدء الصيام في رمضان ولكن لا بد من شهادتين في آخره. لا خلاف أن يكون الشاهدان رجلين أو امرأتين. بعض الأحداث تتطلب شهادة الأنثى فقط وأما شهادة الذكر فلا يعتد بها في مثل هذه الأمور فمثل لذلك بالتعامل مع مسائل النساء مثل غسل المرأة وتجهيز جنازتها عند الموت. لا بد أن يكون الشاهد امرأة.

عدم المساواة الظاهرية بين الرجل والمرأة

أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (٢٤).

(وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّيهَا بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةُ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ) (٢٥).

(يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمُ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَّمْ يَكُن لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانُ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٢٦).

في أغلب الحالات فالمرأة ترث نصف ما يرث نظيرها الرجل. وليس ذلك هو الحال في كل المواقف. في حال أن الميت لم يترك سلفاً أو سليلاً ولكنه قد ترك أخاً وأختاً من الرحم لأمه فإن كلا منهما يرث السدس. وإذا ترك الميت أطفالاً فإن الأم والأب يرثان نصيباً متساوياً ألا وهو السدس لكل. في حالات خاصة ترث الأنثى ضعف ما يرث الرجل. إذا كان الميت أنثى ولم تترك أطفالاً أخوة أو أخوات وبقي زوجها

فقط على قيد الحياة مع أمها وأبيها، يرث الزوج نصف مالها وترث الأم الثلث بينما يرث الأب السدس المتبقي. في هذه الحالة الخاصة فالأم ترث ضعف ما يرثه الأب. إنه حق كفاعدة عامة في معظم الحالات ترث الأنثى نصيباً يساوي نصف ما يرثه الذكر نضرب مثلاً بالحالات التالية:-

- ١- البنت ترث نصف ما يرثه الولد.
- ٢- الزوجة ترث الثمن والزوج الربع إذا لم يكن للميت ولد.
- ٣- ترث الزوجة الربع ويرث الزوج النصف إذا كان للميت ولد.
- ٤- إذا لم يكن للميت سلاله ولا سلفاً ترث الأخت نصف ما يرثه الأخ.

في الإسلام ليس على المرأة التزامات مالية والمسئوليات الإقتصادية تقع على عاتق الرجل. قبل أن تتزوج المرأة فمن واجب الأب أو الأخ الانفاق عليها في الأكل والشرب والسكن والملبس بل كل حاجيات الأنثى المالية. بعد زواجها تؤول المسؤولية للزوج أو الإبن. الإسلام يجعل الرجل مسئولاً عن الوفاء بحاجيات أسرته كي يستطيع الرجل الوفاء بمتطلبات الأسرة فهو ينال الضعف من الميراث. على سبيل المثال لو مات رجل مخلفاً إبناً ذكراً وبنتاً أنثى وترك لهما ١٥٠,٠٠٠ مائة وخمسين ألفاً من الروبيات. يرث الإبن الذكر مائة ألف وترث البنت خمسين ألفاً. لكن إلى جانب ما يرثه الإبن الذكر فإنه يرث واجبات الأب نحو الأسرة وربما يكون مضطراً لصرف كل المبلغ أو ربما ثمانين بالمائة منه على الأسرة بما أنه

الكريم قد برهن العلم صحته مائة في المائة (١٠٠٪). ما تبقى ٢٠٪ لا يكون حقيقة مطلقة - طالما أن العالم لم يتقدم إلى الدرجة التي يثبت أو ينفي هذه الحقائق. أو أي آية من القرآن الكريم ضمن نسبة الـ ٢٠٪ هذه غير سليمة أو خاطئة. إذن طالما أن ٨٠٪ من القرآن صحيح ١٠٠٪ و ٢٠٪ لم يثبت خطأها فالمنطق يقول حتى هذه النسبة (٢٠٪) النسبة الملتبسة التي منطقي إنها صحيحة.

٣- لا معنى لمفهوم السلام والقيم الإنسانية دون مفهوم الحياة الآخرة:-

هل السرقة أو السطو على حقوق الآخرين عمل خير أم عمل شر ؟

الإنسان العادي المتوازن سيقول إنه عمل شرير. كيف يستطيع إنسان لا يؤمن بالآخرة أن يقنع مجرماً قوياً ذا نفوذ أن السرقة عمل شر ؟

افترض أنني المجرم الأقوى والأكثر نفوذاً في العالم وفي نفس الوقت فأنا ذكي ومنطقي. إنني أقول إن السرقة عمل جيد لأنها تساعدني في أن أعيش حياة مترفة مرفهة. إنها جيدة بالنسبة لي فهي خيرة.

إذا استطاع أي إنسان أن يقدم لي حجة منطقية واحدة — علماً أنها أي السرقة - شر لي، فإني سأتوقف عنها فوراً. الناس دائماً يقدمون الحجج والبراهين التالية:-

(أ) الإنسان المسروق سيلاقي المصاعب:-
أ- البعض يقولون: الرجل المسروق سيلاقي مصاعب. بالتأكيد فهي ضارة بالرجل المعتدى عليه. لكنها جيدة بالنسبة لي. إذا

أصبح المسئول عنها ويتبقى لخاصة نفسه جزء يسير ربما يكون عشرين بالمائة. على الجانب الآخر فالبيت التي ورثت خمسين ألفاً فقط ليست مسئولة على صرف مليم واحد على الأسرة يمكنها الاحتفاظ بالمبلغ كاملاً لحسابها الخاص بها.

أتحب أن ترث مائة وتصرف منها ثمانين أم أن ترث خمسين تكون كلها كاملة خالصة لك ؟

الآخرة - حياة ما بعد الموت

السؤال: كيف تبرهن وجود حياة أخرى بعد الموت ؟

١- الإيمان بالحياة الآخرة لا يبنى على عقيدة عمياء:-

الناس يتعجبون: كيف لإنسان يملك فكراً منطقياً وعلمياً أن يعير أي تصديق للاعتقاد بوجود حياة بعد الموت. إنهم يعتقدون أنه يفعل ذلك على أساس من الإيمان الأعمى.
إيماني بالحياة الأخرى مبني على حجج منطقية.

٢- الحياة الأخرى عقيدة منطقية:-

بين آيات القرآن الكريم أكثر من ألف آية تشمل على حقائق علمية (راجع كتابي القرآن والعلوم الحديثة). حقائق كثيرة ذكرت في القرآن الكريم تم اكتشافها في القرون الأخيرة ولكن العلم لم يصل إلى المستوى الذي يستطيع معه تأكيد أو إثبات كل حقائق القرآن.

لنفرض أن ٨٠٪ مما ذكر في القرآن

الإنسانية والإنسان لابد أن يهتم بالبشر الآخرين. أنا احتج هنا بالتساؤل من كتب هذا القانون المسمى الإنسانية ؟ ولم يجب عليّ اتباعه ؟

- هذا القانون ربما يكون حسناً عند العاطفيين والانفعاليين ولكنني رجل منطقي ولا أرى فائدة مراعاة بقية البشر أو الاهتمام بهم.
- وسلوك أناني:-

قد يصرح البعض أنه عمل أناني أن تسرق هذا صحيح فالسرقة عمل أناني ولكن لم لا أكون أنانياً ؟ الأنانية تساعدني في الاستمتاع بالحياة.

١- لا أسباب منطقية وراء كون السرقة عمل شيطاني شرير !
لما كانت كل الجدليات التي تبرهن عدم جدوى السرقة وسوءها لا طائل منها ، فإنها تقنع الرجل العادي لكنها لا تقنع رجلاً مجرمًا قويا مثلي لا حاجة فيها يمكن الدفاع عنها بقوة المنطق والعقل. ليس مدهشاً وجود مجرمين كثيرين في هذه الدنيا.

بنفس القدر، فالغش والخداع والزنا يمكن تبريرها كشيء مفيد وجميل بالنسبة لي. لا منطق يقنعني براءة وسوء هذه الفعال.

٢- المسلم يستطيع إقناع المجرم القوي ذي النفوذ:-

الآن دعنا نتبادل المواقع. افترض أنك أنت المجرم القوي ذو النفوذ الذي يطوع الشرطة والوزراء بما يدفعه لهم ويملك جيشاً من السفاحين وقطاع الطرق

سرفت ألف دولار فيمكنني التمتع بوجبة شهية في مطعم خمس نجوم.

ب- ربما يسرقك إنسان:-

آخرون يجادلون أنه ربما أقع ضحية السرقة في يوم من الأيام. لا أحد يستطيع سرقتي لأنني مجرم خطر وأملك مئات من الحراس. يمكنني سرقة أي إنسان ولا يستطيع إنسان أن يسرقني. السرقة ربما تكون مهنة خطيرة محفوفة بالصعاب بالنسبة للرجل العادي وليس لأناس ذوي نفوذ مثلي.

ج- ربما تعتقلك الشرطة:-

البعض يشير إلى أن الشرطة قد تعتقلني إذا سرفت. الشرطة لن تعتقلني لأنني أدفع لهم رواتب. حتى الوزراء مسجلون في قائمة الرواتب عندي. أنا أوقن لو أن رجلاً عادياً سرق فسوف يلقي القبض عليه. سيعتقل وستكون كارثة بالنسبة له ؛ لكنني غير عادي . أنا مجرم قوي ذو نفوذ.
إعطني سبباً منطقياً واحداً إنها سيئة بالنسبة لي وسأقتلع عنها اللتو.

د- مالها السهل:-

ربما يقول الناس إنها مال مكتسب بسهولة وليس من عناء في اكتسابه. أنا أوافق تماماً أنها مال سهل وهذه هي الأسباب الرئيسية التي تجعلني أمارسها. لو أن الإنسان يملك الخيار في وسيلة كسبه السهلة تماماً كالصعبة، فأني إنسان منطقي سيختار السهلة.

هـ- إنها ضد الإنسانية:-

- إنها مخالفة و معارضة و متضادة مع

٥- لم لا يعاقبني الله ؟

لما كان المجرم منطقياً وعلمياً فإنه يوافق على وجود الله بعد إثبات ذلك بالحقائق العلمية الموجودة في القرآن. لكنه يتساءل: إذا كان الله قادراً وعادلاً فلم لا يعاقبني ؟

٦- كل من يظلم ينال عقابه :-

أي إنسان قاسى من الظلم - ناهيك عن وضعه المالي أو الاجتماعي بالتأكيد يطالب بالقصاص من مرتكب الظلم ومعاقبته. كل إنسان سوي يفضل أن يلقي السارق والزاني درساً. بالرغم من أن عدداً كبيراً من المجرمين يوافقون عقابهم ، فإن كثيراً منهم أيضاً لا يصاب بأذى إنهم يحيون حياة طيبة سعيدة - حياة مرفهة ويتمتعون بالسلام. إذا مورس الظلم على قوي ذي نفوذ - بواسطة من هو أقوى وأعظم نفوذاً منه - فإن هذا الإنسان يود أن يعاقب الظالم الذي أوقع به الظلم.

٧- هذه الحياة الدنيا اختبار لحياة الآخرة :-

حياتنا الدنيا هذه إنما تشكل امتحاناً للحياة الأخرى. القرآن الكريم يوضح ذلك في الآية التالية :-

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (٢٨).

٨- العدالة يوم الساعة :-

ويقول القرآن الكريم أيضاً:

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُورِ) (٢٩).

لحمايتك. أنا مسلم واستطيع اقتناعك بأن الغش والخداع والنهب والسرقة والزنا كلها أعمال دنيئة شريرة. مهما أبرزت من براهين بأن السرقة عمل شرير فسيجيب المجرم نفس إجاباته السابقة.

أوافق أن المجرم منطقي وأن حججه حقيقية فقط حينما يكون مجرمًا قوياً صاحب سلطان ونفوذ.

٣- كل يتطلع للسلام :-

كل إنسان يتمنى السلام ويتوق إليه. حتى لو أنه لا يريد السلام لغيره فهو يريده لنفسه. بعض الناس يفويهم السلطان والنفوذ فيلحقون المعاناة والألم بالآخرين. هؤلاء الناس بالطبع يعارضون وقوع بعض الظلم على أنفسهم. السبب في أنهم لا يشعرون بظلم الآخرين ومعاناتهم هو أنهم يقدسون النفوذ والسطوة والقوة والسطوة والنفوذ الذي يشعرون به لا يمنهم من ارتكاب الظلم والشر على غيرهم فقط ، بل يمنع الآخرين أيضاً من رد الظلم والشر عليهم بالمثل.

٤- الله سبحانه وتعالى هو الأقوى والأعدل :-

كمسلم لابد أن أقتع المجرم بوجود الله سبحانه وتعالى. الله سبحانه وتعالى هو أشد منك قوة وأكثر عدلاً. القرآن الكريم يبين :-

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يَّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) (٧٧).

بالحياة الآخرة - ما بعد الموت - فإن مفهوم القيم الإنسانية من خير وشر وطبع شرير للعمل والعقل يستحيل إثباته لأي شخص يفعل الشر ويرتكبه إذا كان صاحب قوة ونفوذ.
لماذا ينقسم المسلمون شيعاً وأحزاباً
إلى مدارس فكرية مختلفة

السؤال: لما كان المسلمون يتبعون نفس القرآن فلماذا هم منقسمون إلى طوائف عديدة ومختلفة- ومدارس فكرية كثيرة؟

١- لابد أن يتحد المسلمون:

إنها حقيقة أن المسلمين اليوم منقسمون على أنفسهم. المأساة أن هذه الطوائف ليست موافقة عليها من الإسلام وليست مجازة منه بالمرّة ، الإسلام يؤمن بدعم الوحدة بين منسوبيه.

القرآن الكريم يبين:-

(وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (٢١).

أي حبل من حبال الله تشير إليه هذه الآية. إنه القرآن الكريم. القرآن العظيم هو حبل الله الذي يجب على المسلمين التمسك به جيداً. يوجد تأكيد مضاعف في هذه الآية. إلى جانب قوله تعالى اعتصموا جميعاً ؛ تؤكد أيضاً بقوله تعالى (ولا تفرقوا). ويمضي القرآن الكريم أبعد من ذلك فيقول:-

العدل الأبدي سيطبق يوم القيامة. بعدما يموت الإنسان ، سيبحث يوم الحساب مع بقية بني البشر. من الممكن أن ينال الفرد جزءاً من عقابه في هذه الدنيا. الجزء النهائي والحساب النهائي والعقاب النهائي سيحاسب عليه بالتأكيد في يوم القيامة ويعاقب في الحياة الأخرى بعد الموت.

٩- ما هو عقاب هتلر عند البشر ؟
هتلر أحرق ستة ملايين من اليهود في فترة حكمه - حكم الإرهاب - حتى لو أن الشرطة اعتقلته. أي عقوبة بشرية سيوقعها قانون البشر بهتلر لتسود العدالة ؟ كلما يمكن أن يفعلوه هو أن يدخلوا هتلر إلى غرفة الغاز، لكن هذا سيكون عقاباً له على مقتل يهودي واحد ماذا يكون من أمر مقتل الباقي - خمسة ملايين وتسعمائة وتسع وتسعون ألفاً وتسعمائة تسعة وتسعون يهودياً ؟

١٠- الله سبحانه وتعالى يستطيع أن يحرق هتلر أكثر من ستة ملايين مرة:-
يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:-

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدِلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً) (٢٠).

إذا أراد الله فسيحرق هتلر ستة ملايين مرة في نار جهنم في الحياة الآخرة.

١١- لا معنى للقيم الإنسانية - الخير والشر - من غير مفهوم الحياة الآخرة:-

من الواضح جداً أنه ما لم يقنع الإنسان

٤- القرآن يأمرنا أن نسمي أنفسنا مسلمين:-

إذا ألقى أحد الناس سؤالاً على مسلم - سؤالاً عن دينه ؛ فليجب إني مسلم.
أ- مسلم ، وليس شافعيًا ولا حنفيًا. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم:-

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ نَقَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (٢٤).
القرآن يقول: إني من الساجدين لله وبمعنى آخر فإنه يقول إني مسلم.

ب- الرسول صلى الله عليه وسلم أملي رسائل إلى الملوك غير المسلمين داعياً إياهم لقبول الإسلام. في هذه الرسائل ذكر لهم:-

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (٢٥).

٥- احترام علماء الإسلام العظام:-

يجب علينا احترام كل علماء الإسلام العظام - بما فيهم الأئمة الأربعة: الإمام ابو حنيفة - الإمام الشافعي - الإمام أحمد بن حنبل والإمام مالك - رضي الله عنهم جميعاً. فقد كانوا علماء عظاماً نسأل الله أن يجزيهم خيراً على أبحاثهم وعملهم الدؤوب. لا يملك الإنسان أن يحتج على موافقة الإمام أبي حنيفة في آرائه وبحوثه. أو الإمام الشافعي وهكذا. وكل حين يسأل سؤالاً: من أنت ، فيجب أن تكون الإجابة : أنا مسلم.

(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)(٢٦).

يجب على المسلمين كلهم اتباع القرآن الكريم والحديث الشريف - السنة الصحيحة ولا يتفرقوا بين أنفسهم.

٢- محرم تكوين الفرق والطوائف في الإسلام:-

يقول القرآن الكريم:-
(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (٢٧).

في هذه الآية الكريمة ، الله سبحانه وتعالى يقول أنه لا بد للمسلم أن يعزل نفسه من الذين فرقوا أنفسهم ودينهم وتقسّموا إلى شيع وأحزاب وملل ونحل وطوائف.

ولكن حينما يسأل أحد المسلم: من أنت ؟ فالإجابة المعتادة أن يقول إما أنا سني أو أنا شيعي. البعض يسمون أنفسهم حنفيّة أو شافعية أو مالكية أو حنبليّة.
٣- رسولنا كان مسلماً:-

الفرد يمكن أن يسأل هؤلاء المسلمين: ماذا كان رسولنا الحبيب ؟ هل كان حنفيًا أو شافعيًا؟ أو حنبليًا أو مالكيًا ؟ كلا ! كان مسلماً مثل بقية رسل الله جميعاً - الذين سبقوه.

ولقد ذكر القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام كان مسلماً في سورة آل عمران الآية ٥٢. وفي نفس السورة آل عمران الآية ٦٧ يقرر القرآن الكريم أن ابراهيم عليه السلام لم يكن يهودياً ولا نصرانياً بل كان مسلماً.

إذا قرأ المسلمون القرآن وتفهوا السنة والتزموا بها فمعظم هذه الخلافات ستحل وتصبح أمة مسلمة متحدة بإذن الله تعالى.

كل الأديان تعلم الناس ليكونوا صالحين فلماذا إذن نتبع الإسلام وحده ؟

السؤال: كل الديانات أساساً تعلم كل منسوبيها القيام بالعمل الصالح. لم يجب على الإنسان إتباع الإسلام فقط ؟ ألا يستطيع إتباع أي دين آخر ؟

١- الخلافات الرئيسية بين الإسلام والديانات الأخرى :-

كل الأديان أساساً تنصح الناس وتحضهم على أن يكونوا صالحين ومستقيمين يحذرون الشر ويتجنبونه ؛ ولكن الإسلام يذهب أكثر من ذلك. إنه يقودنا إلى طرق عملية نحو تحقيق الصلاح واستئصال الشر في حياتنا كأفراد أو جماعات. الإسلام يأخذ في الاعتبار طبيعة البشر وتعقيدات المجتمع الإنساني لأن الإسلام قيادة من الخالق عز وجل بنفسه لهذا فالإسلام يعرف بدين الفطرة أي الدين الطبيعي للبشر.

٢- مثال - الإسلام يأمرنا بتجنب السرقة ويصف لنا طرق استئصالها :-

(أ) الإسلام يدلنا على طرق استئصال السرقة :-

كل الأديان الرئيسية تعلمنا أن السرقة عمل شيطاني شرير. الإسلام أيضاً يفعل

البعض ربما يحتاجون مستشهادين بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في سنن أبي داؤود - الحديث رقم ٤٥٧٩. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال: "ستقسم أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة".

هكذا الحديث يقرر أن الرسول صلى الله عليه وسلم تنبأ بظهور ثلاث وسبعين فرقة. لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم أن المسلمين عليهم أن ينقسموا إلى ثلاث وسبعين فرقة. والقرآن الكريم يأمرنا ألا نقيم ونكون ونحي الفرق والطوائف. الذين يتبعون القرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة ولا يشكلون الفرق والطوائف هم الذين يسировن على طريق الحق. جاء في صحيح الترمذي - الحديث ١٧١ أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: وأمتي ستقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا طائفة واحدة. سأله الصحابة رضوان الله عليهم. أي الطوائف تلك ؟ فأجاب: "هي التي علمها أنا وأصحابي". القرآن العظيم يذكر في آيات عديدة: "اطيعوا الله وأطيعوا الرسول". المسلمون يجب أن يتبعوا القرآن الكريم والسنة المطهرة فقط. يمكن أن يتفقوا مع آراء العلماء طالما أنها تتفق مع القرآن الكريم والسنة الشريفة الصحيحة. إذا خالفت هذه الآراء كتاب الله أو سنة رسوله فإنها لا وزن لها مهما كان العالم فقيهاً.

للاجرائم في العالم وبالذات جرائم السرقة والسلب والنهب.

نفترض مثلاً أن الشريعة الإسلامية طبقت في أمريكا - كل إنسان غني يخرج زكاة ماله ٥, ٢٪، وكل سارق تقطع يده عقاباً له؛ هل ستزيد نسبة جرائم السرقة في أمريكا؟ أم تظل كما هي عليه؟ أو تنقص؟ طبعاً إنها ستقل كثيراً. بالإضافة إلى ذلك فإن وجود مثل هذا القانون المتشدد سيعوق ويوقف اللص القوي الجائر.

إنني أوافق أن كمية السرقات في عالمنا اليوم كثيرة إلى الحد الذي لو قطعت معه يد كل سارق سيفقد عشرات الألوف من الناس أيديهم. الأمر هنا أنه في لحظة تطبيق مثل هذا القانون ستتخفض نسبة جريمة السرقة مباشرة. السارق الجريء الخطير سيفكر ملياً قبل أن يعرض أطرافه للقطع. إنه سينثني ويتراجع. مجرد التفكير في العقوبة سيثبط كثيراً من المجرمين السارقين. ربما تبقى قلة هزيلة تمارس السرقة وبالتالي ستقطع أياد قليلة جداً ولكن ملايين البشر سيعيشون في سلام دون خوف من أنهم ستسرق أموالهم. فالشريعة الإسلامية إذن عملية جداً وتثمر نتائج رائعة.

٣- مثال: الإسلام يُحرّم الدعارة والزنا ويفرض الحجاب كما يعاقب بالإعدام من تثبت عليه جريمة الزنا:-

(أ) الإسلام يضع طريقة لمحو الدعارة والزنا.

كل الديانات الكبرى تعلن أن الدعارة

ذلك. إذاً الفرق بين الإسلام والديانات الأخرى؟.

الاختلاف يكمن في الحقيقة أن الإسلام - إلى جانب تعاليمه أن السرقة عمل إجرامي شرير - يصور لنا طريقة عملية لخلق تركيبة اجتماعية لا يسرق الأفراد فيها.

(ب) الإسلام يأمر بإخراج الزكاة:-

الإسلام يشرع نظاماً للزكاة (صدقة طوعية سنوية). الشريعة الإسلامية تقن أن كل مسلم يملك مبلغاً يزيد عن حاجته، يزيد على مستوى النصاب أي أكثر من ٨٥ جرام من الذهب يجب أن يخرج ٥, ٢٪ ربع العشر من ذلك المبلغ المتوفر الزائد عن الحاجة كل سنة قمرية كصدقة (زكاة). إذا أخرج كل إنسان غني زكاة ماله بصدق سيزول الفقر ويمحى عن الدنيا. لا إنسان قط سيموت من الجوع.

(ج) قطع يد السارق كعقوبة على السرقة:-

الإسلام يأمرنا بقطع يد الشخص المدان في سرقة. يقول القرآن الكريم في ذلك:-
(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٢٣).

غير المسلم قد يقول: "قطع يد السارق في القرن العشرين!"

الإسلام دين بربري متوحش لا رحمة ولا هوادة فيه.

(د) نتائج تطبيق الشريعة الإسلامية:-
أمريكا تعتبر أكثر الدول تقدماً في العالم. لسوء الحظ فإنها تسجل أعلى نسب

والزنا جرائم خطيرة. الإسلام أيضاً يعلن ذلك. ما الفرق إذن بين الإسلام والديانات الأخرى. الفرق يتضح من أن الإسلام في الحقيقة لا يعط فقط باحترام المرأة ولا يشتمز ويمقت فقط الدعارة والزنا كجرائم خطيرة ولكنه أيضاً يرشدنا كيف أن المجتمع يمكنه إستئصال مثل هذه الجرائم.

(ب) الحجاب للرجال:

للإسلام نظام راسخ في الحجاب: القرآن الكريم يذكر الحجاب للرجال أولاً ، ثم للنساء من بعد ذلك. الحجاب للرجال ذكر في الآية:-

(قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ^(٢٧)).

اللحظة التي يرى فيها الرجل المرأة أو ينظر فيها إليها ، إذا خالجه أي وقاحة أو صفاقة يجب عليه غض طرفه - إرخاء نظرتة.

(ج) حجاب المرأة:-

حجاب المرأة ذكره الله سبحانه وتعالى في الآية التالية:-

(وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءَهُنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ

الطُّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٢٨)).

الحجاب يجب أن يغطي جميع جسد المرأة. الجزء الذي يرى منها هو الوجه واليدين إلى الرسغين (الكفين) وإذا أردن أن يغطين يمكنهن تغطية هذه الأجزاء أيضاً. بعض علماء المسلمين يرى ويصر كذلك أن الوجه يجب تغطيته أيضاً.

(د) الحجاب يمنع الأذى:-

السبب أن الله سبحانه وتعالى قد فرض الحجاب على النساء ورد في القرآن الكريم في الآية التالية:-

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّلزَّوْجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً^(٢٩)).

القرآن الكريم يبين أن الحجاب قد فرض على النساء كي يظهرن أو يعرفن كنساء حبيات خجولات طاهرات عفيفات فلا يؤذين لأنه يمنع عنهن الأذى ويبقيهن بعيداً عن الشبهات.

(هـ) مثل الأختين التوأمين:-

سبق أن ضربنا هذا المثل في موضع سابق وهو أن أختين توأمين على مستوى عال ومتساو في الجمال كانتا تسيران على طول الشارع واحدة منهن كانت ترتدي الحجاب الإسلامي - كل جسمها كان مغطى ماعدا الوجه والمعصمين. أما الأخرى فكانت ترتدي تنورة قصيرة أو ردى Short . عند

أن تكون واحدة من أكثر الدول تقدماً في العالم. في تقرير لمكتب المباحث الاتحادي أو الاستخبارات الأمريكية سنة ١٩٩٠م أعلن أن ١٠٢٥٥٥ حالة اغتصاب قد سجلت وبمعنى أعمق أن ١٦٪ فقط من جرائم الاغتصاب قد سجلت عليه فلمعرفة العدد الحقيقي لجرائم الاغتصاب التي ارتكبت في عام ١٩٩٠م يجب ضرب الرقم في ٦,٢٥. سنحصل على مجموع كلي لجرائم الاغتصاب المرتكبة عام ١٩٩٠م يساوي ٦٤٠٩٦٨ حالة. إذا قسمنا هذا المجموع على ٢٦٥ وهو عدد أيام السنة فسيكون المتوسط ١٧٥٦ حالة يومياً.

جاء مؤخراً في تقرير آخر أن حوالي ١٩٠٠ حالة اغتصاب ترتكب يومياً في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي تقرير للمركز القومي لدراسة ومتابعة جرائم القتل والاحتيال والخداع التابع لوزارة (مصلحة) العدل ، ففي سنة ١٩٩٦م أنه قد سجلت ٢٠٧,٠٠٠ جريمة اغتصاب. ٢١٪ فقط من جرائم الاغتصاب الحقيقية قد رصدت. $٢٠٧,٠٠٠ \times ٢,٢٢٦ = ٩٩٠٢٢٢$ اغتصاباً وقعت في عام ١٩٩٦م أي بواقع ٢٧١٢ جريمة اغتصاب في اليوم الواحد لسنة ١٩٩٦م - جريمة اغتصاب كل ٢٢ ثانية في أمريكا. ربما أن المفتشين الأمريكيين أصبحوا أكثر شجاعة (مكتب المباحث الجنائية الأمريكي يواصل في بحثه فيقول: بين جرائم الاغتصاب التي رصدت تم القبض على ١٠٪ (عشرة في المائة) فقط من المعتدين أي ١٦٪ من مجموع

ركن الشارع كان يقف عصيجي سفاح يترقب أن يجد فرصة ليعاكس فتاة. أي الفتاتين - الأختين سيماكس؟ التي تلبس الحجاب الإسلامي أم تلك التي تلبس الزي القصير (التنورة أو الشورت) الأزياء التي تعرض أكثر مما تخفي تشكل إغراء غير مباشر للجنس الآخر كي يمارس معاكساته وبذاءاته وربما للزنا. القرآن على حق حين يقول الحجاب يحفظ المرأة ويحميها من الإساءة والأذى ومن الدعارة والفحش ومن الاغتصاب.

(و) عقوبة الإعدام للزاني:-

الشريعة الإسلامية توقع حكم الإعدام على المحسن الذي تثبت عليه جريمة الزنا. غير المسلم ربما ينزعج وتهوله عقوبة كهذه يعتبرها وحشية وقاسية خاصة في هذا العصر. كثير من الناس يتهم الإسلام بالوحشية والبربرية. لقد سألت سؤالاً عادياً مشتركاً لمئات من غير المسلمين الرجال. افترض - لا قدر الله أن أحداً اغتصب زوجتك أو أمك أو اختك وكنت أنت في موضع القاضي (الحاكم) أحضر الزاني أمامك - أي عقوبة ستوقع به ؟ كلهم أجاب نفس الإجابة : "سنورده الموت". إذا اغتصبت زوجتك أو أمك تريد أن يقتل الزاني ، ولكن إذا اغتصبت زوجة أو أم رجل آخر فيصبح قتل الجاني قانوناً بربرياً جائراً. لماذا الحكم بمعيارين ؟

(ز) الولايات المتحدة تحقق أعلى نسبة للزنا:-

الولايات المتحدة الأمريكية - يفترض

٤- الإسلام يضع حلولاً عملية لمشاكل الإنسان:-

الإسلام أحسن وأرقى أسلوب في الحياة لأن تعاليمه ليست نظرية ولا خطابية إنما هي واقعية عملية تضع الحلول لمشاكل البشر. الإسلام يضع الحلول للفرد وعلى مستوى الجماعة أيضاً، إنه أمثل طريقة للحياة لأنه ديانة عملية عالمية ليست محصورة على جنس معين ولا مجموعة عرقية.

فروق شاسعة بين الإسلام وتطبيقات المسلمين في واقع الأمر

السؤال: إذا كان الإسلام الديانة الأمثل ، فلم كثير من المسلمين لا يعتمد عليهم ، وليسوا شرفاء بل ينفخسون في الغش والرشوة وتعاطي المسكرات والمخدرات ... الخ ؟

١- وسائل الإعلام الخبيثة تضر بالإسلام:-

(أ) الإسلام بدون شك أروع ديانة وأمثلها، ولكن وسائل الإعلام في يد الغربيين الذين يخشون الإسلام. هذه الوسائل وباستمرار تدبغ وتنشر وتطبع معلومات مشوهة عن الإسلام وضده. إنهم إما أن يزودون بالمعلومات الخاطئة ، أو يحرفون المنصوص أو يضخمون تصوير أمور في غير مواضعها المناسبة لها.

(ب) حينما تنفجر فتيلة في أي مكان فأول المتهمين دون برهان هم المسلمون لا محالة - هذا يظهر بالخطوط العريضة والبنط

جرائم الاغتصاب التي ارتكبت حقيقة. من بين الذين تم القبض عليهم ٥٠٪ أطلق سراحهم دون محاكمة. هذا يعني أن ٨٪ من المعتصبين واجهوا محاكمات. بكلمات أخرى إذا ارتكب أحد القاس ١٢٥ اغتصاباً فستكون فرصة أن يلاقي عقاباً مرة واحدة فقط. الكثيرون يعتبرون ذلك مغامرة جيدة. ويمضي التقرير قائلاً أن من بين الذين صادقوا محاكمة ٥٠٪ حكم عليهم بسنة واحدة سجنًا بالرغم من أن القانون الأمريكي ينص على سبع سنوات. بالنسبة للمعتصبين يكون القاضي رقيقاً ليناً ومتساهلاً في المرة الأولى. تخيل إنساناً يرتكب ١٢٥ جريمة اغتصاب وفرصته في العقاب واحدة و ٥٠٪ من الحالات يكون القاضي متساهلاً ويحكم عليه بأقل من سنة واحدة سجنًا !

(ح) النتائج المنجزة عند تطبيق الشريعة الإسلامية:-

افترض أن الشريعة الإسلامية طبقت في أمريكا. فبمجرد ما ينظر الرجل إلى امرأة وتقفز إلى عقله فكرة شيطانية - لا حياء فيها - فإنه يفض بصره. كل امرأة تلبس الحجاب الإسلامي - أي تغطي جميع جسدها ماعدا الوجه والكفين - وبعد ذلك إذا ارتكب أي رجل جريمة اغتصاب فإنه يعدم. يكون السؤال: هل ستزداد نسبة جرائم الاغتصاب ، أم تبقى على حالها ، أم تنافس ؟ من الطبيعي أنها ستقل إذا فالشريعة الإسلامية تحقق نتائج باهرة.

لا يتعاطون الكحول. جماعياً نحن مجتمع يعطي أكبر زكاة في العالم لا يوجد فرد واحد في الدنيا بأسرها يعطي الشمعة ، أو يسلط الضوء على شرفهم وطهارتهم ونبيل خصالهم ، في رصانتهم ورزانتهم ورجاحة عقولهم ، في أخلاقهم وقيمهم الإنسانية وآدابهم.

٤- لا تحكم أو تقيم السيرة بجدارة سائقها:-

إذا كنت تريد أن تقيم مدى جودة الموديل الأخير من سيارة المرسيدس بينما يجلس على عجلة قيادتها شخص لا يعرف أو لا يجيد قيادتها وهو يضرب باب السيارة بعنف ويرجها كلها - من تلوم السيارة أم السائق؟ لكن أنظر معالم السيارة وكفاءتها - كم سرعتها ما هو معدل استهلاكها للوقود ، ما هي ضمانات السلامة فيها... الخ حتى إذا وافقنا - لمصلحة النقاش- أن المسلمين سيئون ، هل يمكننا الحكم على الإسلام بمنسوبه ؟ إذا أردت أن تحكم مدى جودة الإسلام فقسها إذن بأصوله الموثوقة: القرآن الكريم والسنة الشريفة المطهرة.

٥- نحكم على الإسلام من خيرة أتباعه - محمد صلى الله عليه وسلم:-

إذا أردت فحص جودة سيارة عملياً فضع على عجلة قيادتها سائقاً ماهراً - بالتالي خير وأمثل تابع للإسلام لتعرف عن طريقه مدى جودة الإسلام ومدى صدق وعظمة آخر رسل الله محمد صلى الله عليه وسلم. إلى جانب المسلمين نجد عديداً من المؤرخين

الأكبر في الأخبار أو الصحف. مؤخراً حينما ينكشف الفاعل الحقيقي غير المسلم يبدو الخبر غير ذي بال.

(ج) حينما يتزوج رجل مسلم يبلغ من العمر خمسين عاماً بفتاة تبلغ خمسة عشر عاماً وبعد أن يستأذنها. يبين هذا على الصفحات الأولى. أما إذا تزوج غير مسلم ويبلغ من العمر خمسين عاماً بفتاة في نفس عمر الأولى (١٥ سنة) أو يزني بطفلة في السادسة من عمرها فيظهر هذا الخبر في الصفحات الداخلية مختصراً جداً. كل يوم في أمريكا ترتكب جرائم الاغتصاب بمتوسط يبلغ ٢٧١٢ حالة ولكنها لا تظهر على صفحات الصحف طالما أنها اسلوب حياة عند الأمريكيان.

٢- لابد من تافه في كل مجتمع:-

أعرف أنه يوجد بعض المسلمين غير الشريفيين في المجتمع المسلم ، غير مسئولين ، مخادعون غشاشون ، ولكن الصحف تبرز وتركز على ذلك وكأننا المسلمون وحدهم هم الذين يفعلون هذا ويمارسون تلك الأنشطة. كل جماعة وكل مجتمع نجد فيه من أمثال هؤلاء المجرمين.

أنا أعرف مسلمين يشربون الخمر ومسلمين موقنين - وجل غير المسلمين تحت الطاولة - لا أحد يذكرهم!

٣- في المجموع فالمسلمون هم الأحسن:-

بالرغم من وجود سكير أو مدمن في المجتمع المسلم - يعتبر المسلمون ككل من أروع وأطهر وأحسن المجتمعات. نحن أكبر مجموعة مستهدفة ككل حتى الذين

هوامش :

- القران الكريم -سورة النساء - الاية (٣) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (١٢٩) .
- القران الكريم -سورة النساء - الايات (٢٢ - ٢٤) .
- القران الكريم -سورة النور - الاية (٣٠) .
- القران الكريم -سورة النور - الاية (٣١) .
- القران الكريم -سورة الاحزاب - الاية (٥٩) .
- القران الكريم -سورة البقرة - الاية (٢٥٦) .
- القران الكريم -سورة النحل - الاية (١٢٥) .
- القران الكريم -سورة المائدة - الاية (١) .
- القران الكريم -سورة النحل - الاية (٥) .
- القران الكريم -سورة المؤمنون - الاية (٢١) .
- القران الكريم -سورة البقرة - الاية (١٦٨) .
- القران الكريم -سورة الاعراف - الاية (١٥٧) .
- القران الكريم -سورة الحشر - الاية (٧) .
- القران الكريم -سورة البقرة - الاية (١٤٤) .
- القران الكريم -سورة المائدة - الاية (٣) .
- القران الكريم -سورة البقرة - الاية (٢٨٢) .
- القران الكريم -سورة المائدة - الاية (١٠٦) .
- القران الكريم -سورة الطلاق - الاية (٢) .
- القران الكريم -سورة النور - الاية (٤) .
- القران الكريم -سورة النور - الاية (٦) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (١١) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (١٢) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (١٧٦) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (٤٠) .
- القران الكريم -سورة الملك - الاية (٢) .
- القران الكريم -سورة ال عمران - الاية (١٨٥) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (٥٦) .
- القران الكريم -سورة ال عمران - الاية (١٠٣) .
- القران الكريم -سورة النساء - الاية (٥٩) .
- القران الكريم -سورة الانعام - الاية (١٥٩) .
- القران الكريم -سورة فصلت - الاية (٢٣) .
- القران الكريم -سورة ال عمران - الاية (٦٤) .
- القران الكريم -سورة المائدة - الاية (٢٨) .
- القران الكريم -سورة النور - الاية (٣٠) .
- القران الكريم -سورة النور - الاية (٣١) .
- القران الكريم -سورة الاحزاب - الاية (٥٩) .

غير المسلمين غير المتعصبين أو المنحازين الذين ينادون محمداً رسول الله كارتفاع قمة من خيار البشر، أحسنهم جميعاً. جاء في كتاب مايكل هارت Michael H. Heart "المائة الأعظم والأكثر أثراً في التاريخ" The Hundred Most Influential Men in History

إن المكانة الأولى لمحمد صلى الله عليه وسلم - رسولنا الحبيب. وهناك أيضاً عدد من الأمثلة لغير المسلمين الذين قيموا عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم مثل توماس كارلايل Thomas Carlyle ولا مارتن La - Martine وكثير غيرهم.

وصف غير المسلم بالكافر

السؤال: لم يسمى المسلمون إلى غير المسلمين بوصفهم كفاراً ؟

كافر تعني الشخص الذي يرفض:

كلمة كافر مشتقة من كفر والتي تعني بدورها يخبئ أو يرفض في المصطلحات الإسلامية "كافر" تعني الشخص الذي يخفي أو يرفض حقيقة الإسلام أما الذي يرفض الإسلام في اللغة الإنجليزية فيدعى غير مسلم Non Muslim.

إذا تأذى غير المسلمين فليقبلوا الإسلام: أي كافر يعتبر كلمة كافر بمثابة الإساءة له مع أنها لا تقيد أكثر من "غير مسلم" - إذا شعر بمعنى الإساءة فليختار أن يكون مسلماً وعندما ستتوقف عن وصفه بكافر (غير مسلم).